الجمهوريـة الجزائـريـة الديمقراطيـة الشعبيـة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي لميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

دلالــة الجملـة الفعليـة في سـورة "التوبـة"

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: لغة عربية

إعـــــداد الطلبة:
- سمية مذبوح
- وسام فرطاس

إشـــــراف الأستـــاذة:
جميلة عبيد

السنة الجامعية: **2014/2013**

الإهـــــداء

نهـدي ثمـرة جهـدنـا إلـــى:

اللذين ضحـا بأنفس ما يملكان، وحرما نفسيهما من أجل أن ينعم أبناءهما بالسعادة والعلم

♥ أبـــي وأمـــي ♥

أطـال الله في عمرهمـا.

شكر وعرفـــان

بعد إنهائنا هذا العمل المتواضع لا يسعنا إلا أن نقدم جزيل الشكر والعرفان إلى من قال فيه الشاعر:

قـم للمعلم وفِّـه التبجيلا كـاد المعلم أن يكون رسولا

لأستاذتنا القديرة المشرفة **جميلة عبيد** على كل ما بذلته من جهد وما قدمته لنا من علمها الوافر ومنهجها الدقيق، وجميل صبرها وحسن رعايتها لهذا البحث، ولم تبخل علينا بنصائحها وإرشاداتها الوجيهة السديدة في إنجازه.

خطة البحث

مقدمة

المدخل

1- التعريف بسورة التوبة

2- التسمية

3- من بين أسباب النزول

4- سبب سقوط البسملة

الفصل الأول: الجملة وأنواعها

I- تعريف الجملة

1- تعريف الجملة لغة

2- تعريف الجملة اصطلاحا

أ- عند القدماء

ب- عند المحدثين

II- أنواع الجملة

1- الجملة الفعلية

أ- مفهوم الجملة الفعلية

ب- الفعل وأقسامه

ج- أنواع الأبنية

2- الجملة الاسمية

أ- مفهوم الجملة الاسمية

ب- نواسخ الجملة الاسمية

3- الجملة الشرطية

أ- جملة الشرط

ب- جملة جواب الشرط

الفصل الثاني: الجزء التطبيقي

1- تمهيد

2- استخراج دلالة الجملة الفعلية من سورة التوبة

الخـاتمة

قائمة المصادر والمراجع

الفهرس

مقدمـــة

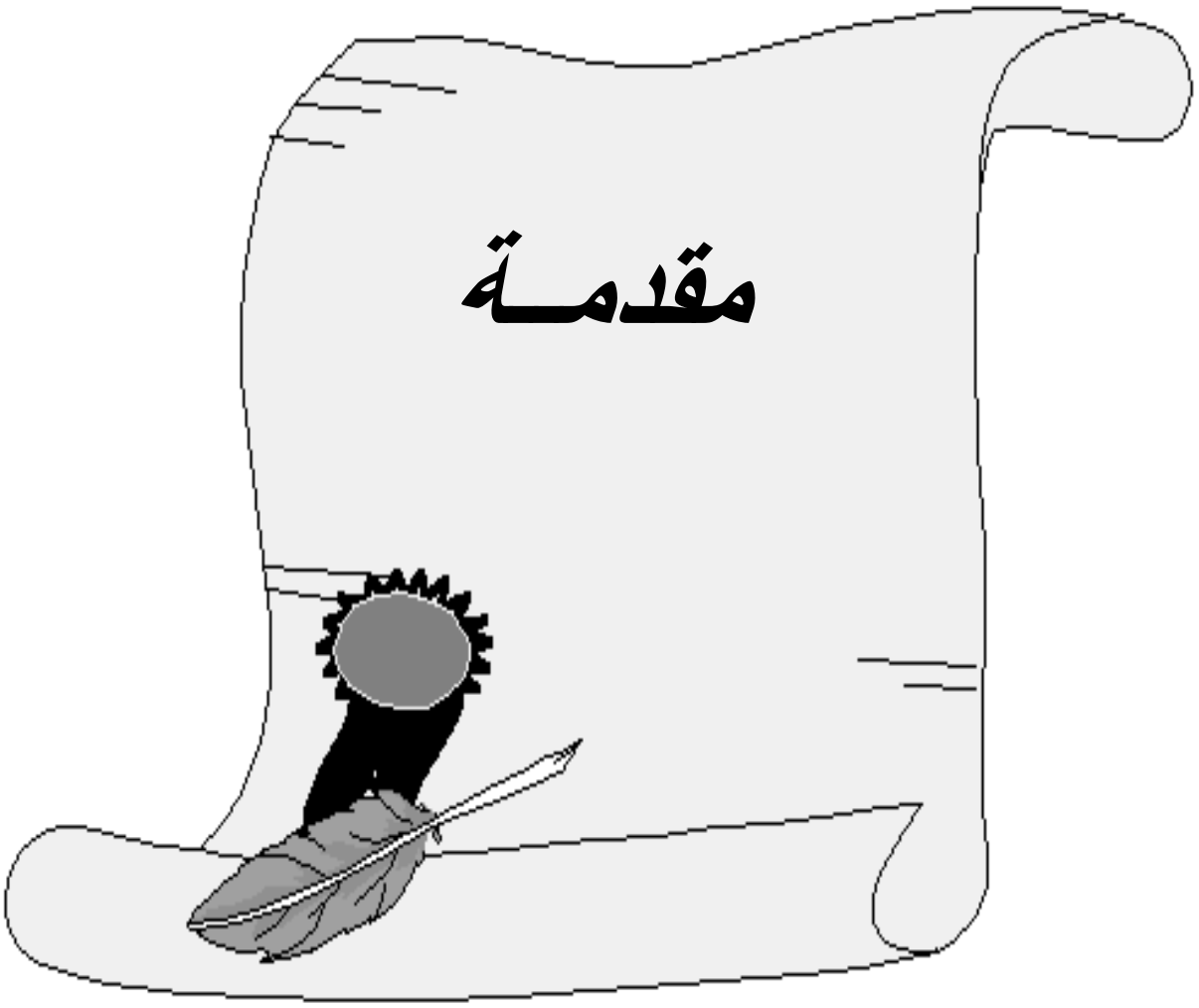

تعد اللغة العربية أقدم اللغات وأرقاها على الإطلاق نظرا لما تزخر به من قيمة فكرية وثروة لغوية هائلة، فلا يكون من قبيل الزهو والمبالغة أن نقول أن اللغة العربية هي أفضل اللغات: فهي اللغة التي نزل بها القرآن الكريم، ولما كانت هذه اللغة ظاهرة اجتماعية، تتضمن كلمات وجمل ذات مفاهيم دالة يتم بواسطتها التواصل، وجب الغوص في ثناياها والكشف عن خباياها خاصة وأنها استقت أهم أساليبها ومفاهيمها من القرآن الكريم والشعر، مما أضفى عليها العديد من الأساليب النحوية والبلاغية أدهشت القارئ وأبهرت السامع، وبما أن الإنسان جبل على حب المعرفة، هرع لدراسة هذه اللغة التي تحقق له الاتصال والتفاعل مع المجتمع وإزالة كل ما من شأنه أن يعيق سيرورة الحياة الاجتماعية ومن بين العناصر التي تقوم عليها اللغة العربية التي تعد حلقة وصل بين الفكر والتعبير، ومن أجل إزالة الغموض واللبس عن مفهوم الجملة وما قد يتعلق بها من مضامين فكانت بذلك مجال اهتمام الكثير من الباحثين، خاصة علماء النحو العربي إذ خاضوا في تفاصيلها، وغاصوا في ثناياها.

حيث انشغل كل لغوي ونحوي في دراسة الجملة وما قد تنصب إليه من دلالات، وما تحمله من جوانب بلاغية ووظيفية، سواء أكانت الجملة جملة فعلية أم اسمية أم شرطية.

فمن الباحثين من اعتمد في دراسته للجملة على تبيان الجانب البلاغي التي تذهب إليه، ومنهم من ركز على ما تحويه الجملة من تركيب نحوي كان أم صرفيا.

وفي بحثنا هذا قمنا بتخصيص نوع من أنواع الجملة وهو «الجملة الفعلية» وتم الكشف عما تحويه من دلالات من خلال سورة التوبة.

وبناء على ما تقدم نجد أنفسنا أمام إشكال رئيسي مفاده:

ما مفهوم الجملة الفعلية؟ وما أهم أنواعها؟ وما هي دلالاتها من خلال النموذج المطروح؟

وللإجابة عما طرح من إشكالات جاء بحثنا موسوما بـــ:

«دلالة الجملة الفعلية في سورة التوبة»

ومن آفاق البحث وتطلعاته:

- بيان أهمية الجملة الفعلية.
- الكشف عن قيمة سورة التوبة وأسباب نزولها.

- إمكانية إبراز ما تخرج إليه الجملة الفعلية من دلالات ذلك من خلال السياق.

أما الهدف الرئيس من هذا البحث هو:

- إدراك بعض ما تحمله الجملة الفعلية من دلالات في سورة التوبة.
- إبراز القيم الدينية التي تميزت بها سورة التوبة.

أما عن الأسباب التي كانت وراء اختيار هذا الموضوع نذكر منها:

- قلة الدراسات الكاشفة عن دلالة الجملة الفعلية في سورة التوبة.
- محاولة دراسة سورة التوبة من زاوية جديدة يمكن أنه لم يسلط الضوء عليها من طرف الدراسين.
- قلة الدراسات الوظيفية الدلالية لسورة التوبة والقرآن الكريم.

أما المحاور الأساسية التي ارتكز عليها البحث فهي تنقسم إلى:مقدمة، مدخل، فصلين وخاتمة.

مقدمة: أشرنا فيها إلى أهمية الموضوع وطرح الإشكال وبيان أهداف البحث وأسباب اختياره.

مدخل: تم الحديث فيه عن التعريف بسورة التوبة، تسمياتها، من بين أسباب نزولها، سبب سقوط البسملة في أولها.

الفصل الأول: عنون بـــ: تعريف الجملة وأنواعها.

حيث اعتمدنا فيه على مجموعة من العناصر فكانت البداية في تحديد مفهوم الجملة لغة واصطلاحا، كما تناولنا أيضا الجملة عند القدماء والمحدثين، أنواع الجملة (الجملة الفعلية والاسمية والشرطية)، حيث تم التركيز على الجملة الفعلية وحددنا مفهومها وبينا أنواعها وأبنيتها.

الفصل الثاني: وكان دراسة تطبيقية وعنون بـــ: دلالة الجملة الفعلية في سورة التوبة

والخاتمة كانت عصارة البحث وأحصينا فيها بعض النتائج المتوصل إليها.

وفي الأخير قائمة المصادر والمراجع والفهرس.

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا منهجا وصفيا تحليليا، أما الوصف فكان في وصف الجملة الفعلية وبيان أنواعها، أما التحليلي فقد كان إبراز ما تحمله الجملة الفعلية من دلالات،من خلال النموذج المدروس «سورة التوبة».

ومن أهم المصادر التي اعتمد عليها البحث:

- أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر: الكتاب، عبد السلام محمد هارون، ط3،1988، مكتبة الغانجي، القاهرة، مصر.
- عبده الراجحي: التطبيق الصرفي، دط، 2009، دار النهضة، بيروت، لبنان.
- محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير، ط2، دت، دار القران الكريم، بيروت، لبنان.
- ابن هشام الأنصاري: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ت عبد اللطيف محمد الخطيب، دط، دت، مطابع دار السياسة، الكويت.

ومن الصعوبات التي واجهتنا في البحث:

- صعوبة الكشف عن كل الدلالات التي تذهب إليها الجملة الفعلية.
- ضيق الوقت نظرا لالتزامنا ببعض البحوث المقررة خلال الموسم الجامعي والامتحانات الدورية.
- قلة المصادر والمراجع في المركز الجامعي بميلة نظرا لحداثته.
- صعوبة التحليل والشرح والتقسيم لكلام الله سبحانه وتعالى.
- صعوبة التفسير نظرا لقداسة القرآن الكريم.

وفي الختام نتقدم بالشكر الجزيل والامتنان الكبير إلى أستاذتنا المحترمة «جميلة عبيد» التي كانت لنا سندا وعونا ولم تبخل علينا بعطاءاتها القيمة وتوجيهاتها وإرشاداتها الهادفة، ونسأل الله تعالى أن يوفقها في خدمة العلم وطلابه.

المدخل

الحمد لله الذي أنزل على عبده الفرقان الفارق بين الحلال والحرام والحق والباطل وجعله – برحمته– هدى للناس عموما والمتقين خصوصا من ضلال الكفر، والمعاصي والجهل، إلى نور الإيمان والتقوى والعلم، وأنزله شفاء للصدور من أمراض الشبهات والشهوات، ويحصل به اليقين والعلم في المطالب العالية، وشفاء للأبدان من أمراضها، وعللها، وأسقامها، وأخبر أنه لا ريب فيه ولا شك بوجه من الوجوه وذلك لاشتماله على الحق العظيم في أخباره، وأوامره ونواهيه، وأنزله مباركا فيه الخير الكثير والعلم الغزير والأسرار البديعة، والمطالب الرفيعة.

قال تعالى: ﴿ يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ﴾ **[المائدة: 16]** فهو هاد لدار السلام مبينا طريق الوصول إليها وحاث عليها، قال تعالى مخبرا عنه: ﴿ كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير﴾ **[هود: 01]** فبين آياته أكمل تبيين وأتقنها أي إتقان، وفصلها بتمييز الحق من الباطل والرشد من الظلال، تفصيلا كاشفا للبس لكونه صادرا من لدن حكيم خبير فلا يخبر إلا بالصدق والحق واليقين ولا يأمر إلا بالعدل والإحسان والبر، ولا ينهى إلا عن المضار الدينية والدنيوية "فمحا به عباده الأوثان وأكرمه بالقرآن المعجزة المستمرة على تعاقب الأزمان، التي تحدى بها الإنس والجان بأجمعهم، وأفحم به جميع أهل الزيخ والطغيان"[1].

فالقرآن هو كلام الله المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم المكتوب في المصاحف المنقول إلينا نقلا متواترا.

- اللفظ المنزل على النبي محمد صلى الله عليه وسلم من أول سورة وهي سورة الفاتحة إلى آخر سورة وهي سورة الناس.
- الكلام المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم المتعبد بتلاوته.
- كلام الله المعجز المتعبد بتلاوته المنزل على النبي محمد صلى الله عليه وسلم من أول سورة وهي سورة الفاتحة إلى آخر سورة وهي سورة الناس.
- الكلام المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم المتعبد بتلاوته.
- كلام الله المعجز المتعبد بتلاوته المنزل على النبي محمد صلى الله عليه وسلم بواسطة جبريل عليه السلام والمنقول إلينا بالتواتر الموجود بين دفتي المصحف.

---

(1)–أبو زكرياء يحيى بن شرف النووي: التبيان في آداب حملة القرآن، ضبطه وخرج أحاديثه مكتبة التحقيق، ط1، 2009، دار الإمام مالك، الجزائر، ص5.

نجد أن هناك اختلاف بين أهل العلم في تعريف القرآن لأن بعضهم أحجم عن تعريفه لأنه علم شخصي والتعريفات إنما تكون للكليات وآخرون عرفوه كما لاحظنا سابقا.

فعدد السور القرآنية هي مائة وأربع عشرة سورة،" وفيها يلغز فيقال: أي شيئا إذا عددته زاد على المائة، وإذا عددت نصفه كان دون العشرين "[2].

فمنه ما هو مكي ومنه ما هو مدني إلا أن المكي أكثر من المدني ولجمهور العلماء في ذلك آراء:

المكي: ما نزل بمكة والمدني ما نزل بالمدينة.

المكي ما نزل قبل الهجرة وان كان بالمدينة، والمدني ما نزل بعد الهجرة وان كان بمكة.

المكي ما وقع خطابا لأهل مكة، المدني ما وقع خطابا لأهل المدينة [3].

1-التعريف بسورة التوبة:

تعد سورة التوبة من السور المدنية، ما عدا الآيتان 128-129 فهما مكيتان – التي تعنى بجانب التشريع، وهي من أواخر ما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد روى البخاري عن براء بن عازب " أن آخر سورة نزلت سورة براءة" [4].

"وروى الحافظ بن كثير أن أول هذه السورة نزلت على الرسول صلى الله عليه وسلم عند مرجعه من غزوة تبوك " [5] بعد أن بلغه صلى الله عليه وسلم أن الروم قد جمعت جموعا كثيرة في الشام، وأنهم قدموا مقدماتهم إلى البلقاء بعد أن كتبت منتصرة العرب هرقل يستحثونه في قتال محمد بن عبد الله...يقول ابن إسحاق: " إنما كان تربص بالإسلام أمر هذا النبي من قريش... وكانت قريش هي التي نصبت لحرب رسول الله " [6].

نزلت سورة التوبة في السنة التاسعة للهجرة وهي السنة التي خرج فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم لغزو الروم، واشتهرت بين الغزوات النبوية بغزوة – تبوك– وكانت في حر شديد

---

(1)–بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي: البرهان في علوم القرآن، ت محمد أبو الفضل إبراهيم، (دط)، دت، مكتبة دار التراث، القاهرة، مصر، ج1، ص164.

–ينظر المرجع نفسه، ص187. (2)

(3)–أبو عبد الله بن الجعفي البخاري: صحيح البخاري، اعتنى به أبو عبد الله محمود بن جميل، ط1، 2002، مكتبة الصفا، دار البيان الحديثة، القاهرة، مصر، ص431.

(4)–محمد على الصابوني: صفوة التفاسير، ط4، د ت، دار القرآن الكريم، بيروت، لبنان، المجلد1، ص519.

(1)– شوقي أبو خليل: غزوة تبوك غزوة العسرى، ط1، 1996، دار الفكر، دمشق، سوريا، ص13.

وسفر بعيد، حيث طابت الثمار واخلد الناس إلى نعيم الحياة، فكانت ابتلاء لإيمان المؤمنين وامتحانا لصدقهم وإخلاصهم وتمييزا بينهم وبين المنافقين ولهذه السورة هدفان أساسيان إلى جانب أحكام أخرى هما:

1-بيان القانون الإسلامي في معاملة المشركين وأهل الكتاب

2-إظهار ما كانت عليه النفوس حين ما استنفرهم الرسول صلى الله عليه وسلم لغزو الروم

أما بالنسبة للهدف الأول فقد عرضت السورة الكريمة إلى عهود المشركين فوضعت لها حدا، ومنعت حج المشركين لبيت الله الحرام ، وقطعت الولاية بينهم وبين المسلمين فقد كان بين النبي صلى الله عليه وسلم والمشركين عهودا ومواثيق ولكن المشركين نقضوا هذه العهود وتآمروا مع اليهود فنزلت السورة الكريمة بإلغاء تلك العهود ونبذها إليهم على وضوح وبصيرة ونجد هذا من خلال قوله تعالى: ﴿ براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتهم من المشركين ﴾ **[التوبة:01]**، أي قد برئ من إعطائهم العهود والوفاء لهم ذلك أن نكثوا.

" براءة: مرتفعة على وجهين أحدهما على خير الابتداء، على معنى هذه الآيات براءة من الله ورسوله، وعلى الابتداء يكون الخبر إلى اللذين عاهدتهم لأن براءة موصولة بمن"[7]

ثم تلتها آيات في قتال الناقضين للعهود من أهل الكتاب "وقد ذكر الحاكم في الإكليل وأن أول آية أنزلت في القتال" [8] قوله تعالى: ﴿ وإن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والإنجيل والقرآن﴾ **[التوبة:111]**

وقد تناولت الحديث عنهم ما يقارب من عشرين آية كشف الله فيها القناع عن خفايا أهل الكتاب وما انطوت عليه نفوسهم من خبث ومكر.

وعرضت السورة للهدف الثاني وهو شرح نفسية المسلمين حيث استنفرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لغزو الروم، وقد تحدثت الآيات عن المتثاقلين منهم، ومنهم الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك " عن كعب بن مالك قال: لم أتخلف عن رسول الله صلى الله عليه

---

(2)- أبو إسحاق إبراهيم بن السري: معاني القرآن وإعرابه للزجاجي، بيروت، لبنان، شرح وت عبد الجليل عبده شلبي، ط1، 1998، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ج2، ص428.

(1)- بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي: البرهان في علوم القرآن، ص208.

وسلم في غزوة غزاها إلا في غزوة تبوك، غير أني كنت تخلفت في غزوة بدر ولم يعاتب أحد تخلفي عنها، إنما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد عير قريش حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد وقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة حين تواثقنا على الإسلام... ولا أيسر حين تخلفت عنه في تلك الغزوة "[9] أي غزوة تبوك.

2-التسمية:

تسمى هذه السورة بأسماء عديدة، أوصلها بعض المفسرين إلى أربعة عشر اسما " قال العلامة الزمخشري: لهذه السورة عدة أسماء (البراءة) التوبة المقشقشة، المبعثرة، المخزية، الفاتحة، المثيرة، الحافزة، المنكلة، المدمدمة، وسورة العذاب، قال: لأنها فيها التوبة على المؤمنين وهي التقشقش من النفاق أي التبرؤ منه وتبعثر عن أسرار المنافقين وتبحث عناه وتثيرها وتحفز عنها، وتفضحهم وتنكل بهم وتشردهم وتخزيهم وتدمدم عليهم" [10].

- ومن تسميتها الفاضحة نستشهد بشرح صحيح مسلم " حدث عن عبد الله بن مطيع حدثنا هشيم بن أبي بشر عن سعيد بن جبير قال: قلت لابن العباس : سورة التوبة ؟ قال التوبة ؟ قال : بل هي الفاضحة ما زالت تنزل ومنهم، ومنهم، حتى ظنوا أن لا منّا يبقى أحد إلا ذكر فيها [11].

3-من بين أسباب النزول:

روى بان جماعة من رؤساء قريش اسروا يوم بدر وفيهم العباس بن عبد المطلب فأقبل عليهم نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه سلم فعيروهم بالشرك وجعل علي بن أبي طالب يوبخ العباس بقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقطيعة الرحم فقال العباس: ما لكم تذكرون مساوئنا وتكتمون محاسننا؟ فقال: وهل لكم من محاسن؟ فقال: نعم إنا لنعمر المسجد الحرام، ونحجب الكعبة، ونسقي الحجيج ونفك العاني- الأسير- فنزلت هذه الآية:

---

(2)- زيد الدين أحمد عبد اللطيف الزبيدي: مختصر صحيح البخاري، اعتنى به أبو عبد الله محمود بن جميل، ط2، 2013، دار الإمام مالك للكتاب، الجزائر، ص397.

(3)- محمد على الصابوني : صفوة التفاسير، ص520.

(1)- يحيى بن شرف النووي: شرح صحيح مسلم، إشراف عبد الرحمان محمد بن منعم رشاد، (دط)، دت، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، مجلد3، ص2837.

﴿ما كان للمشركين أن يعمروا مساجد الله شاهدين على أنفسهم بالكفر أولئك حبطت أعمالهم وفي النار هم خالدون، إنما يعمر مسجد الله من امن بالله ولا يوم الأخر وأقام الصلاة واتى الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين﴾ **[التوبة: 17-18]**

حدث سعيد بن عفير قال : حدثني الليث قال : حدثني عفير عن ابن شهاب واخبرني حميد بن عبد الرحمن : أن أبا هريرة رضي الله عنه قال : بعثني أبو بكر في تلك الحجة في المؤذنين بعثهم يوم النحر يؤذنون بمنى أن "لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان قال حميد بن عبد الرحمن : ثم أردف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وأمره أن يؤذن ببراءة ...وأن لا يحج بعد عام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان" [12].

4-سبب سقوط بسملة أول براءة :

اختلف في سبب سقوط البسملة أو براءة، فقيل كان من شأن العرب في الجاهلية إذا كان بينهم وبين قوم عهد وأرادوا نقضه كتبوا لهم كتابا، ولم يكتبوا فيه البسملة، فلما نزلت براءة بنقض العهد الذي كان للكفار، قرأها عليهم علي ولم يبسمل -على ما جرت به عادتهم - ولكن في "صحيح الحاكم أن عثمان رضي الله عنه قال: كانت الأنفال من أوائل ما نزل وبراءة من آخره وكانت قصتها شبيهة بقصتها، وقضى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يبين لنا أنها منها وظننا أنها منها ثم فرقت بينهما ولم اكتب بينهما البسملة" [13].

- وعن مالك: أن أولها لما سقط سقطت البسملة.
- وقد قيل: أنها كانت تعدل البقرة لطولها.
- وقيل: لأنه لما كتبوا المصاحف في زمن عثمان اختلفوا: هل هما سورتان؟، أو الأنفال سورة وبراءة سورة تركت البسملة بينها؟
- " قال ابن عباس: سألت علي بن أبي طالب لما لم يكتب في براءة باسم الله الرحمن الرحيم ؟ قال : لأن باسم الله الرحمن الرحيم أمان و براءة نزلت بالسيف ليس فيها أمان " [14].

---

(2)- أبو عبد الله بن الجعفي البخاري: صحيح البخاري، ص432.

(1)- بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي: البرهان في علوم القرآن، ص263.

(2)- محمد على الصابوني: صفوة التفاسير، ص519.

- " وقال القشيري: والصحيح أن البسملة لم تكن فيها؛ لأنّ جبريل عليه السلام ما نزل بها فيها" [15].

(3)- المرجع السابق، ص263.

الفصل الأول

ا- تعريف الجملة:

تعتبر الجملة من المواضيع الأساسية التي نالت حظا كبيرا من الاهتمام عند كثير من الباحثين. سواء العرب أم الغرب، القدامى أو المحدثين.

الجملة تشكل جانبا مهما في النحو العربي، فقد ركز الدارسون في دراستهم على الجانب النحوي للجملة، من أجل دراستها دراسة شاملة، وبكل أنماطها، وأقسامها،سواء كانت جملة اسمية أم فعلية، ودراستها دراسة وظيفية محضة بجميع تراكيبها وأساليبها،من أجل تحقيق التواصل الفعال.

1-تعريف الجملة لغة:

جاء في معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (100هـ – 175 هـ) قال:" والجملة: جماعة كل شيء بكامله من الحساب وغيره وأجملت له الحساب والكلام من الجملة"[16].

كما جاء في أساس البلاغة للزمخشري: "وأجمل الحساب والكلام ثم فصله و بينه وتعلم حساب الجمل وأخذ الشيء جمله" [17].

وقد وردت في معجم مقاييس اللغة لابن فارس (ت 395 هـ) " الجيم والميم واللام أصلان: إحداهما تجمع وعظم الخلق والآخر حسن، فالأول قوله أجملت الشيء وهذه جملة الشيء و أجملته حصلته" [18].

أما في معجم لسان العرب لابن منظور فقد جاء باب الجيم في مادة (ج، م، ل) " الجملة واحدة الجمل والجملة: جماعة الشيء، وأجمل الشيء: جمعه عن تفرقة، وأجمل الشيء له

([1])– الخليل بن أحمد الفراهيدي: معجم العين، ت مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، (دط) ، دت، ج6، ص143.

([17])– محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري: أساس البلاغة، ت محمد باسل عيون السود، ط1، 1998، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، ص149.

([18])– أحمد بن فارس الزكرياء: معجم مقاييس اللغة، ت عبد السلام محمد هارون، ط1، 1979، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، مج1، ص481.

الحساب كذلك،والجملة جماعة بكل شيء بكماله من الحساب وغيره يقال أجمعت له الحساب والكلام" [19].

2- تعريف الجملة اصطلاحا:

تتميز العلوم بمصطلحات تحدد مفهومها، ومن بين هذه العلوم علم النحو، الذي يتميز بمصطلحات خاصة به ومن ذلك مصطلح الجملة، فبتتبعنا لنشأة الجملة كمصطلح نجد أن النحاة لم يكن لهم استخدام موحد له، وقد تعددت مصطلحاته وتنوعت، مما يدل على اضطرابهم وعدم استقرارهم على مصطلح واحد، فمنهم من استخدمهما معا دون التفريق بينها، ومنهم من فرق بينها، ولذلك فقد قدموا لنا عددا ضخما من التعريفات يصل إلى ثلاثة مائة تعريفا، ولعل ذلك يعود إلى عدم استقرار المصطلحات، أو إلى اختلاف النظريات التي تناولت الجملة، أو ربما يعود إلى اختلاف وتعدد المناهج التي اتبعت لدراسة الجملة.

أ- الجملة عند القدماء:

كانت الجملة محطة اهتمام الدارسين اللغويين القدامى، إلا أن منهم من أشار إليها بمصطلح الكلام على حد قول سيبويه (ت 180 هـ) الذي لم يعرف الجملة ولا وردت في كتابه مصطلحا، وإنما وردت في عدة مواضيع منه بمعناها اللغوي. يقول سيبويه: "هذا باب المسند و المسند إليه وهما مما لا يغنى واحد منهما عن الآخر لا يجد المتكلم منه بدا"[20] فقد أشار سيبويه إلى أن المسند و المسند إليه لازمان لحصول الفائدة، فانه في الاصطلاح النحوي، إذا وجد فعل فلابد من فاعل، ولا يوجد فاعل إلا مسبوقا بفعل،ولا مبتدأ إلا يفتقر إلى خبر وإذا كان هناك خبر فلابد من وجود مبتدأ، كما أنّ قوله:"مما لا يغنى واحد منهما عن الآخر" فيه دلالة واضحة أنه يريد بذلك الجملة.

([19])- محمد بن منظور الأنصاري: لسان العرب، ضبط نصه وعلق على حواشيه خالد راشد القاضي، ط1، 2006، دار الصبح، بيروت، لبنان، ج2، ص339.

([20])- سيبويه أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر: الكتاب، ت وشرح عبد السلام محمد هارون، ط3، 1988، مكتبة الغانجي، القاهرة، مصر ج1، ص23.

ثم قسم الجملة إلى اسمية وفعلية فيقول: "فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبني عليه وهو قولك عبد الله أخوك، وهذا أخوك، ومثال ذلك: يذهب عبد الله"[21]. فذكر مثالين للجملة الاسمية، فالأول معرب والثاني مبني، ومثال للجملة الفعلية وكذلك نجد الفراء (ت 206)

يعرض للجملة تحت مصطلح الكلام فيقول في "معاني القرآن... قد وقع الفعل في أول الكلام، وهو ما نطلق عليه الآن الجملة الفعلية"[22].ولعل أول من استخدم (الجملة) مصطلحا المبرد(ت285 هـ) إذ قال: " إن ما كان الفاعل رفعا لأنه هو والفعل جملة يحسن السكوت عليها و تجب بها الفائدة للمخاطب"[23].

نلاحظ أن المبرد قد اختار الحديث عن الجملة في باب الفاعل عنه في باب المبتدأ مخالف سيبويه، الذي تحدث عنها في باب المبتدأ مع أنه أخذ هذا التعريف من سيبويه، قال المبرد: هذا باب المسند و المسند إليه وهو ما لا يستغني كل واحد من صاحبه.

وسيبويه قد قال:"هذا باب المسند والمسند إليه، وهما ما لا يغني واحد منهما عن الآخر"[24].

كما أنّ ابن السراج (ت 316 هـ) هو أول من استخدم مصطلح الجملة المفيدة إذ قال: "و الجمل المفيدة على ضربين، إما فعل وفاعل وإما مبتدأ أو خبر، أما الجملة التي هي مركبة من فعل و فاعل على نحو قولك زيد ضربته، وعمر لقيت أخاه، وبكر قام أبوه.وأما الجملة المركبة من ابتداء وخبر قولك زيد أبوه منطلق"[25].

يعني ابن السراج في أمثلته تلك عجز هذه الجمل، وهي (ضربته) و (لقيت أخاه) و (قام أبوه) و (أبوه منطلق) و قد يرد سؤال لما فعل ابن السراج ذلك؟ الجواب هو أنّ ابن السراج

([21])–سيبويه: الكتاب ، ص23.

([22])– صالح بن حمد بن محمد الفراج: بناء الجملة في رسائل النبي –صلى الله عليه وسلم– دراسة نحوية، 1423، مذكرة لنيل دكتوراه، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ص18.

([23])– المرجع نفسه، ص18.

([24])– سيبويه: الكتاب، ص23.

([25])– المرجع السابق، ص19.

تحدث عن ذلك في ثنايا حديثه عن الخبر إذا كان جملة، فأورد هذه الجمل بوصفها جملا خبرية.

أما الزجاجي(ت 337) فقد عرف الجملة لكنه لم يتطرق لها بتعريف مع أنّه ذكرها في سبعة مواضع في كتابه (الجمل في النحو): "مرة في باب المبتدأ، حيث قال:"واعلم أن الاسم المبتدأ يخبر عنه بأحد أربعة أشياء... أو بجملة نحو قولك: زيد أبوه قائم، ترفع زيدا بالابتداء، وأبوه مبتدأ ثان، وقائم خبره، والجملة خبر الأول... و ما أشبهه من الجمل"[26].

وتطرق أبو علي الفارسي (ت377 هـ) للجملة تحت مصطلح (الكلام المفيد) فقال:" فالاسم يتألف من الاسم فيكون كلاما مفيدا، كقولنا:عمرو أخوك، وبشر صاحبك، ويتألف الفعل مع الاسم فيكون كذلك، كقولنا: كتب عبد الله، وسرّ بكر، ومن ذلك زيد في الدار"[27]. ثم ذكر أنّ الكلام المفيد مرادف للجملة: ويدخل الحرف على كل واحدة من الجملتين (يقصد الاسمية و الفعلية).

أما ابن جني (ت 392 هـ) عرف الجملة تعريفا محددا:" وأما الجملة فهي كل كلام مفيد مستقل بنفسه" ويفهم من تعريفه هذا أنّ الكلام يكون مفيد ويكون غير مفيد ويقول في كتابه الخصائص:" أما الكلام، فكل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه، وهو الذي يسميه النحويون الجمل"[28]. فهو يشير أنّ إطلاق الكلام لا يطلق إلا على المفيد.

أما ابن هشام الأنصاري (ت761 هـ) هو أول من تحدث عن الجملة بتفصيل وإسهاب، مبينا أحكامها وأقسامها حديث العارف بماهيتها، المدرك لأهميتها فقد خصص القسم الأكبر من الجزء الثاني من كتابه (مغني اللبيب) لدراسة الجملة فيقول:" الكلام: هو القول المفيد بالقصد، والمراد بالمفيد: ما دل على معنى يحسن السكوت عليه. والجملة عبارة عن الفعل

([26])– صالح بن حمد بن محمد الفراج: بناء الجملة في رسائل النبي صلى الله عليه وسلم دراسة نحوية، ص20.

([27])– المرجع نفسه، ص21.

([28])– أبو الفتح بن عثمان بن جني: الخصائص، ت محمد النجار، د ت، (د ط)، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ج1، ص17.

وفاعله كقام زيد، والمبتدأ وخبره كزيد قائم"[29] فانّه بعد أنّ فرغ من حد الكلام قال:" ويسمى الجملة. والصواب أنّه أعم منه، إذ شرطه الإفادة بخلافها"[30].

و قد قسم ابن هشام الأنصاري الجملة إلى ثلاثة أقسام:

1-**الاسمية** : هي التي صدرها الاسم كـ " زيد قائم "

2-**الفعلية** : التي صدرها فعل كـ " قام زيد " ، " وضرب اللص "

3-**الظرفية** : المصدرة بظرف أو مجرور نحو:" أعندك زيد " و " أفي الدار زيد ".

ب- مفهوم الجملة عند المحدثين:

في المبحث السابق عرفنا مفهوم الجملة عند النحاة العرب قديما، وأنّها قد درست تحت مفاهيم متعددة، منها المسند و المسند إليه ومنها الكلام، ومنها الجملة ...الخ.

أما إذا انتقلنا إلى مفهوم الجملة عند النحاة العرب المحدثين فإنّنا نجدهم غير متفقين على مصطلح موحد للجملة، ويمكن رد هذا الاختلاف إلى عدم اتفاقهم على مفهوم الجملة فبعضهم يشترط الإفادة وآخر يشترط التركيب وثالث يشترط الاثنين معا الإفادة والتركيب... كما أنّنا نلاحظ أنّ بعضهم قد أسهب و فصل في تعريف الجملة وحدودها والبعض الآخر قد أوجز واختصر بقولهم:" إنّ الجملة في أقصر صورها هي أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقل بنفسه"[31].

وهناك من يرى أنّ الجملة عبارة عن قضية إسنادية فيقول:" تتألف الجملة من ركنين أساسيين هما المسند والمسند إليه، وهما عمدتا الكلام ولا يمكن أن تتألف الجملة من غير مسند ومسند إليه... وهما المبتدأ والخبر... والفعل والفاعل ونائبه"[32].

([29])- ابن هشام الأنصاري: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ت وشرح عبد اللطيف محمد الخطيب، (د ط)، د ت، مطابع دار السياسة الكويت، ج5، ص07.

([30])- المرجع نفسه، ص8.

(3)- إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة، ط6، 1978، مكتبة أنجلو المصرفية، القاهرة، مصر، ص278.

(4)- فاضل صالح السامرائي: الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ط3، 2009، دار الفكر، عمان، الأردن، ص13.

فالمسند إليه لا يكون إلا اسما وهو المبتدأ الذي له خبر والفاعل ونائب الفاعل والمسند هو المتحدث به أو المحدث به: ويكون فعلا واسما فالفعل هو مسند على وجه الدوام، والمسند من الأسماء هو خبر المبتدأ.

ففي تعريف المحدثين أنّ الإسناد عملية ذهنية ينجزها ذهن المتكلم عندما يدرك علاقة معينة بين شيئين يريد التعبير عنهما فيتم في الذهن الربط بينهما بومضة (الإسناد) لهذا يعبرون"الإسناد هو الأصل وهو الأساس في بناء الجملة، وقد ورد ذكر المسند والمسند إليه في أقدم كتاب وصلنا في النحو، كتاب سيبويه "[33].

لهذا يرون "أنّ الجملة لابد أن تفيد معنى ما وإلا كانت عبثا، فلو رتبت كلمات ليس بينهما ترابط يؤدي إلى إفادة معنى لم يكن ذلك كلاما"[34] فلو قلت سوف محمد حضرا وسمع نام لم... لم يفد شيئا.

فلا بد إذن أن تؤدي الجملة معنى وهذا المعنى الذي تؤديه الجملة ينبغي أن يتصف بأمور ليصبح الكلام الذي يؤديه مقبولا.

أما البعض الآخر فقد تطرق لمفهوم الجملة بقوله "والملاحظ أن النحاة كانوا يلمحون قرينة الإسناد بين طرفي الجملة"[35].

وهذه الجملة سواء كانت اسمية أم فعلية كما كانوا يلمحونه أيضا بين المعاني النحوية في داخل الجملة، وهذا هو المعنى الذي نلاحظه في إعراب جملة: يؤتي الحكمة من يشاء، حيث نعرب «من» مفعول أول على الرغم من تأخرها، والحكمة مفعولا ثانيا على رغم تقدمها، ويكون ذلك بإدراك ما بينهما من علاقة شبيهة بفكرة الإسناد.

II- أنـواع الجملة:

([33])- سناء حميد البياقي: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ط1، 2003، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص31.

([34])- فاضل صالح السامرائي: الجملة العربية والمعنى، ط1، 2000، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ص7.

([35])- تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، (د ط)، 1994، دار الثقافة، المغرب، ص194.

1-الجملة الفعلية:

أ- مفهوم الجملة الفعلية:

مصطلح الجملة الفعلية مصطلح قديم في التراث النحوي فقد أقر النحويون منذ عصر مبكر أنّ الجملة الفعلية تقال في مقابل الاسمية لدلالة على نوع معين من أنواع الجملة العربية.

" ويتكون التركيب الأساسي للجملة الفعلية من فعل و فاعل أو من فعل ونائب فاعل، وتتميز بضرورة تقدم الفعل على الفاعل أو نائبه"[36] وفقا للقاعدة التي قررها جمهور النحويين والتي تقول بربط نوع الجملة بنوع الكلمة المصدرة فيها شريطة أن تكون هذه الكلمة أحد عناصر الإسناد في الجملة، أي أن تقع إما مسندا وإما مسند إليه.

وطباق لذلك فان المسند في الجملة الفعلية هو الفعل ويشرط فيه أن يكون تاما أي مشتمل على حدث وزمن معا، ليفيد إسناد حدث محدد في زمن معين إلى مسندإليه وهو الفاعل أو نائبه.

تعريف الفعل:

" والفعل ما دل على حدث وزمان ماض أو مستقبل "[37].

قصده بذاك أن يحد الفعل. فقوله ما دل على حدث وزمان يحترز بذلك ما يدل على حدث دون زمان وهو المصدر نحو قيام، أو على زمان دون حدث نحو أمس وغد، وقوله ماض أو مستقبل يحترز بذلك أيضا ما يدل على حدث وزمان، ولا يعطي أن الزمان ماض ولا مستقبل "نحو الصبوح والغبوق ألا ترى أن الصبوح يدل على الشرب، وهو حدث وعلى الصباح وهو الزمان وكذلك الغبوق يدل على الشرب، وهو حدث وعلى العشي وهو زمان"[38] إلا أنهما لا يعطيان أن الزمان ماض أو مستقبل.

ب- الفعل وأقسامه:

([36])- علي جمعة عثمان: نظام الجملة في شعر الحماسة، رسالة مقدمة لنيل الماجستير، 1986، جامعة أم القرى، ص105.

([37])- محمد بن علي بن عصفور الاشبيلي: شرح جمل الزجاجي، ط1، 1998، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه، فواز الشعار، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، ص26.

([38])-محمد بن علي بن عصفور الاشبيلي: شرح جمل الزجاجي، ص26.

الفعل هو مادل على حدث مقترن بزمان، وعلى هذا فانه على ثالثة أقسام:

-الفعل الماضي:

"وهو ما دل على حدث مقترن بالزمن الماضي"[39] نحو: كتب، قام، أكل، قال تعالى: ﴿الله نزّل أحسن الحديث كتابا متشابها﴾ **[الزمر: 23]** وللفعل الماضي علامات تميزه عن غيره هي:

أ- "أن يقبل الفعل تاء التأنيث الساكنة في آخره" [40] نحو: أقبلتْ سعاد مسرعة.

ب-أن يقبل الفعل التاء المتحركة التي تعرف بناء الفعل والتي تكون مبنية على الضم في حال المتكلم، نحو قرأتُ، وعلى الفتح في حال المخاطب المذكرً[41] نحو: كَتَبتَ، وعلى الكسر في حال المخاطبة المؤنثة مثل: كتبتِ.

فالفعل الماضي لا يكون إلا مبنيا ولا يؤكد مطلقا، وما ورد منه يعد شاذا لا يقاس عليه كما في قول الشاعر:

دامنَّ سعدك لو رحمت متيما *** لولاك لم يكُ للصبابة جانحا [42]

الفعل المضارع:

هو ما دل على حدث مقترن بالزمن الحاضر أو المستقبل مثل: يذهب الأب إلى العمل، يكتب الشهداء تاريخ أمتهم بدمائهم،والمضارع معرب فيرفع بالضمة الظاهرة إن كان صحيح الآخر مثل: المؤمن يعرف حدود الله ويسعى إلى تطبيقها، والضمة المقدرة إن كان معتل الآخر وتقدر الضمة مع الألف للتعذر ومع الواو والياء للثقل قوله تعالى: ﴿ يدعوا من دون الله ما لا يضرّه وما لا ينفعه﴾ **[الحج:12]**، وقوله تعالى:﴿ ربّنا إنّك تعلم ما نخفي وما نعلن وما يخفى على الله من شيء﴾ **[إبراهيم :38]**، ويرفع المضارع بثبوت النون إن كان من الأفعال الخمسة كقوله تعالى:﴿ قالوا إنْ هذان لساحران يريدان أن يخرجاكم من أرضكم بسحرهما﴾ **[طه:63]** ويبنى الفعل المضارع في حالتين هما:

([39])- عبد علي حسين صالح: النحو العربي منهج في التعلم الذاتي، ط2، 2009، دار الفكر، عمان، الأردن، ص418.

([40])- مصطفى خليل الكسواني وآخرون: الوجيز في اللغة العربية، ط1، 2010، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص39.

([41])- المرجع نفسه، ص40.

([42])- المرجع السابق، ص418.

الحالة01:

"يبنى على الفتح إذا اتصلت به نون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة اتصالا مباشرا" [43]كقوله تعالى:﴿ لا يغرّنّك تقلب الذين كفروا في البلاد﴾ **[آل عمران:196].**

وقوله تعالى: ﴿ ولئن لم يفعل ما أمره ليسجننّ وليكونا من الصّاغرين﴾ **[يوسف:32]**

الحالة02:

"يبنى على السكون إذا اتصلت به نون نسوة" [44] مثل قوله تعالى: ﴿ والوالدات يرضعن أولادهنّ حولين كاملين﴾ **[البقرة:233].**

-أما توكيده فهو على ثلاثة أنواع: واجب، جائز، ممتنع.

الواجب: عندما يكون الفعل المضارع مستقبلا، مثبتا، واقعا في جواب القسم، غير مفصول عن لام القسم كقوله تعالى ﴿ وتالله لأكيدنّ أصنامكم ﴾ **[الأنبياء:57].**

الممتنع: إذا فقد الفعل شرطا أو أكثر من شروط توكيده نحو: والله لن يفوز الكافر، لأنّ الفعل منفي، والله لأساعد الفقير الآن، امتنع توكيده لأنّ الفعل لا يدل على المستقبل، وتقول والله لسوف أساعد الفقير،امتنع توكيده للفصل بين الفعل ولام القسم.

الجائز: فيكون إذ دل الفعل على الطلب، أي: وقع بعد أداة من أدوات الطلب وهي:

- لام الأمر نحو: ليقومن علي إلى عمله.
- لا الناهية نحو قوله تعالى:﴿ ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون ﴾**[إبراهيم:42]**
- أداة العرض: مثل هلا تساعدن المظلوم.
- أداة التمني: مثل قولك ليتك تنجحن في دراستك.
- أداة الاستفهام: هل تطيعن والديك.
- الدعاء، نحو: لا يبعدن الله أحبتي.

([43])- عبد علي حسين صالح: النحو العربي، ص419.

([44])- زين كامل الخويسكي: تطبيقات وتدريبات في النحو والصرف، (دط)، 2009، دار المعرفة الجامعية، مصر، ج1، ص12.

ويجوز توكيد المضارع أيضا إذا وقع بعد إمَّا الشرطية، قال تعالى:﴿فإمَّا ترين من البشر أحدا فقولي إني نذرت للرحمن صوما﴾ **[مريم:26]**.

فعل الأمر:

"وهو ما دل على طلب حصول الفعل في المستقبل أي بعد زمن التكلم" [45] كقوله تعالى:﴿قل إن الأمر كله لله﴾ **[آل عمران:54]** وقولك: قم إلى الصلاة، واكتب درسك، فيبنى على السكون إذا لم يتصل به شيء مثل راجع درسك، أو اتصلت به نون النسوة، كقوله تعالى:﴿ فذكر إنّما أنت مذكر لست عليهم بمصيطر﴾ **[الغاشية:21-22]**. و"يبنى الأمر على حذف حرف العلة إن كان معتل الآخر"[46] كقوله تعالى:﴿ أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة﴾ **[النحل:125]** ويبنى على حذف النون إذا اتصلت به ألف الاثنين أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة كقوله تعالى:﴿اذهبا إلى فرعون انه طغى﴾ **[طه:43]** وقولك: اكتبي، واكتبا، واكتبوا القصيدة، ومن علاماته:

أ- "دلالة على الطلب مباشرة من غير واسطة"[47]، فتقول: أقبل، عد، ناضل، أما في المضارع فتطلب بواسطة فتقول: لتقبل فوسطت اللام.

ب- " يقبل ياء المخاطبة، ونون التأكيد، مشاركا فيهما المضارع" [48] فياء المخاطبة في نحو قوله تعالى ﴿ارجعي إلى ربك راضية مرضية﴾**[الفجر:28]**، ﴿ وهزّى إليك بجذع النّخلة﴾ **[مريم:25]**، ونون التوكيد نحو قولك ساعدن في تشجير وطنك.

ج- أنواع الأبنية:

1-أبنية الأفعال المجردة:

يقرر علماء العربية "أن الفعل لا يقل عن ثلاثة أحرف أصلية"[49]، وحين نقول أن الفعل يتكون من أحرف أصلية معناه انه لا يمكن أن يكون للفعل معنى إذا سقط منه حرف واحد

---

(1)- عبد علي حسين صالح: النحو العربي، ص420.

([46])- المرجع نفسه، ص420.

(3)- محمود حسني مغالسة: النحو الشافي الشامل، ط1، 2007، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص21.

([48])-محمود حسني مغالسة: النحو الشافي الشامل ، ص21.

([49])- عبده الراجحي: التطبيق الصرفي، (د ط)، 2009، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ص27.

في صيغة الماضي، فإذا قلنا مثلا: كتب فانه لا يدل على معنى ما إلا بهذه الأحرف الثلاثة مجتمعة، ونحن لا نستطيع أن نحذف (الكاف أو الباء أو التاء) أما إذا قلنا كاتب أو اِكتتب أو اِستكتب، فإننا نستطيع أن نحذف الألف من الفعل الأول وألف الوصل والتاء من الفعل الثاني، وألف الوصل والسين والتاء من الفعل الثالث، ويبقى مع ذلك للفعل معنى.

والفعل الذي يتكون من أحرفه الأصلية فقط يسميه الصرفيون مجردا ويعرفونه بأنه كل فعل حروفه أصلية لاتسقط في إحدى التصاريف إلا لعلة تصريفية، والفعل المجرد قسمان: ثلاثي ورباعي.

أ- **الفعل المجرد الثلاثي:**

هو فعل يتألف في صيغة الماضي من ثلاثة أحرف أصلية، لايمكن حذف احدهما نحو رغب، درس،مد، قرأ، كتب ولهذا الفعل ستة أوزان، تؤخذ من اختلاف حركة عينه ماضيا ومضارعا.

أ- **وزن فَعَلَ:** تقبل عينه الحركات الثلاث: الفتحة والضمة والكسرة على النحو الآتي:

1-"وزن فعلَ يفعَلُ، في الأمر افعلْ نحو فتح يفتح افتح.

2-وزن فعَلَ يفعِلُ، في الأمر افعِل نحو جلس يجلس اجلس.

3-وزن فعَل يفعُلَ، في الأمر افْعُل نحو كتب يكتب اكتب"[50].

ب-**وزن فعِلَ:** وتقبل عينه حركتين هما الكسرة و الفتحة.

1-وزن فعِلَ يفْعِلُ، في الأمر افْعَل نحو حسب يحسب احسب.

2-وزن فعِلَ يفْعَلُ، في الأمر افْعَلْوأكثرأفعاله تدل على اللون والحيلة والامتلاء وعكسه والحالات الوجدانية، نحو: فرح، يفرح، افرح، شبع،سكر، خجل، رغب.

ج- **وزن فعل:** فعُلَ يفعُلُ، في الأمرأفعُلُ وأفعاله لازمة، نحو: كرم،يكرم، أكرم،كثر، يكثر، أكثر.

ب-الفعل المجرد الرباعي:

والفعل المجرد الرباعي، "له وزن واحد هو فعْلَلَ نحو: دحرج زخرف"[51].

([50])- محمود مطرجي: في الصرف وتطبيقاته، ط1، 2000، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ص79-80.

فعْلَل يُفَعْلِلُ فعلل دحرج يدحرج دحرج.

والحقوا بهذا المجرد الرباعي أوزانا بزيادة حرف أو أكثر على وزن فعلل لمعنى من المعاني، واستخدموه لنحت معانٍ جديدة، وأشهر هذه الأوزان:

- فعْوَلَ: ومنه جهور: أي رفع صوته، ورهوك: أسرع في مشيته وبهور: الادعاء الفارغ
- فيْعَلَ : ومنه بيطر: أي عالج الحيوان.
- فوْعَلَ: ومنه رودن: أي التعب، وجورب:البسه الجوارب
- فعْيَلَ: ومنه عثير: أيأثار التراب.
- فعْلَى: ومنه سلقى: أي استلقى على ظهره

ومن المعاني التي تستعمل فيها هذا الوزن فعْلَلَ المعاني الآتية:

1-الدلالة المشابهة: مثل علقم الطعام أي صار كالعلقم.

2-"الدلالة على الاسم المأخوذ منه آلة"[52] مثل: عرجن أي: استعمل العرجون. ونستعمل ذلك في الألفاظ الأجنبية مثل: تلفن أي استعمل التلفون.

3-الصيرورة: مثل لبنن أي صيره لبنانيا ونجلز أي صيره انجليزيا.

4-النحت: وهو أن ننحت من كلمتين، أو أكثر كلمة واحدة تدل على معنى الكلام الكثير نحو: بسمل أي قال بسم الله الرحمن الرحيم.

2-الفعل المزيد:

لا يستطيع الفعل المجرد أن يفي بجميع المعاني التي تريدها اللغة، لذلك لجأوا إلى الزيادة بهدف الوصول إلى المعاني لم يصل إليها المجرد.

" والمزيد هو كل فعل زيد على أحرفه الأصلية بحرف أو حرفين أو ثلاثة أحرف"[53]، وحروف الزيادة هي: السين، الهمزة، اللام، التاء، الميم، الواو، النون، الياء، الهاء، وتجمع في الكلمة: سألتمونيها.

أوزان المزيد الثلاثي:

---

(2)- عبد الحميد السيد: المعنى في علم الصرف، ط1، 2010، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص74.

([52])- عبده الراجحي: التطبيق الصرفي، ص30.

([53])- محمود مطرجي: في الصرف وتطبيقاته، ص83.

وهو مزيد بحرف، أو حرفين، أو ثلاثة أحرف. وتؤدي أوزان الزيادة التي تلحق الفعل المجرد إلى اختلاف بين معنى الفعل المجرد ومعنى الفعل المزيد.

أولا– المزيد بحرف واحد: أفعَلَ–فَعَّلَ– فاعَلَ ثلاثة أوزان:

1–وزن أفعل ومضارعه يفعل والأمر أفعل مثل: أدخل، يدخل، أدخل والزيادة فيه: الهمزة تسمى همزة التعدية أو همزة النقل: نحو كرم أكرم؛

أما المعاني التي يفيدها الوزن أفعل نذكر منها:

أ– التعدية: يتحول معه الفعل اللازم إلى فعل متعد فيصير الفاعل بالهمزة مفعول به مثل: جلس التلميذ← أجلس المعلم التلميذ في المقعد.

ب–معنى الدعاء: نحو أسقيته← دعوت له بالسّقيا.

جـ– معنى الوجود: وجود ما اشتق منه الفعل نحو: أثمرت الشجرة ← وجد فيها الثمر

د– معنى المبالغة: نحو: أشغلته ←بالغت في شغله

هـ– معنى استفعل: نحو: أكبرته← أي استكبرته

و– ويأتي الوزن بمعنى الفعل نحو: أقلت الموظف ←قِلْتُ الموظف.

أقلتُ البيع ← قِلته أي فسخته.

2–وزن فعَّلَ و مضارعه يُفَعِّلُ الأمر فَعِّلْ مثل كسر، يكسر كسر وهو فعل عينه مضعفة وتسمى عينه عين التعدية أما المعاني التي يفيدها الوزن فعَّلَ نذكر منها:

–معنى التعدية: يتحول معه الفعل اللازم إلى متعد نحو عمر المكان. عمَّر القوم المكان، ويتحول الفعل المتعدي لمفعول واحد إلى فعل يتعدى إلى مفعولين نحو: فهم خالدا لأمثولة– فهَّم الأستاذ خالد الأمثولة.

ب– معنى التكثير والمبالغة: قطعت الورقة ومزقت الثوب. جعلت كلا منهما قطعا كثيرة.

ج–معنى اختصار حكاية الشيء مثل.هلَّل قال لا اله إلا الله.

3–وزن فاعَلَ ومضارعه يُفَاعِلُالأمر فاعل بزيادة الألف نحو: ضرب، ضارب، يضارب، ضارب.

ثانيا- المزيد بحرفين: وهو على خمسة أوزان هي:

" تفاعل، تفعّل، انفعل، افتعل، افعلّ"[54].

- تفاعل: بزيادة التاء والألف: تفاعل ← يتفاعل ← يتفاعل.

  ضرب ← تضارب ← يتضارب تضارب

- تفعّل: بزيادة التاء وإحدى العينين: تفعّل يتفاعّل تفعّل

  مثل: تفهّم ← يتفاهم، تفهّم

- انفعل: بزيادة الهمزة ونون المطاوعة في أوله: انفعل ينفعل انفعل مثل: انكسر ينكسر انكسر

- وزن افتعل: بزيادة الهمزة والتاء: افتعل يفتعل افتعل، مثل: اجتمع يجتمع اجتمع

- وزن افعلّ: بزيادة الهمزة واللام افعل يفعل افعل: اهتزّ يهتزّ اهتزّ

ثالثا- المزيد بثلاثة أحرف: وهو على أربعة أوزان:

" استفعل، افعوعل، افعالّ، افعوّل"[55].

- استفعل: بزيادة ألف وسين وتاء مثل: استغفر، استقام، استرضى
- افعوعل: بزيادة الألف والواو وتكرير العين مثل: اخشوشن اغدودن.
- افعالّ: بزيادة ألف الوصل ثم ألف و تكرير اللام مثل: احمار، اخضار.
- افعوّل: بزيادة ألف وواو مضعفة وهو يستعمل قليلا مثل: اجلوز أي أسرع.

3-الصحيح والمعتل:

الفعل من حيث الصحة والاعتلال قسمان: صحيح ومعتل.

3-1-الفعل الصحيح:

"هو ما خلت أصوله من حروف العلة وهي: الألف والواو والياء"[56] وينقسم الفعل الصحيح إلى ثلاثة أقسام:

---

(1)- محمود مطرجي: في الصرف وتطبيقاته، ص90.

([55])- عبده الراجحي: التطبيق الصرفي، ص40.

([56])- عبد الحميد السيد: المعنى في علم الصرف، ص119.

أ-**الفعل السالم:** هو ما سلمت أصوله من الهمزة والتضعيف مثل: كتب، رسم، وهذا الفعل لا يتغير مطلقا عند إسناده.

ب-الفعل المهموز: هو ما كان أحد أصوله همزة مثل: أخذ، سأل، قرأ. وحكمه عند إسناده إلى الضمائر هو نفس حكم الفعل السالم، أي لا يتغير فيه شيء، في الماضي أو في المضارع أو في الأمر، فنقول عند إسناد الفعل (قرأ) مثلا:

المتكلم: قرأت، قرأنا.

المخاطب: قرأت، قرأت، قرأتما، قرأتم، قرأتن.

جـ-المضعف: المضعف نوعان:

1-**المضعف الثلاثي:** وهو الذي عينه مثل لامه: مدّ، شدّ

2-**المضعف الرباعي:** وهو الذي فاءه ولامه الأولى من جنس وعينه ولامه الثانية من جنس آخر مثل: وسوس، زلزل، والمضعف الرباعي هذا لا يتغير في تصاريفه كلها أي أنه مثل السالم فنقول: قهقهت وقهقهنا نقهقه...

3-2-الفعل المعتل:

" هو ما كان أحد حروفه الأصلية حرف علة"[57] وهو خمسة أقسام:

1-**المثال:** وهو ما اعتلت فاءه مثل: وصف، وهب، ورث، يأس.

2-**الأجوف:** "وهو الفعل الذي عينه واو أو ياء وهذه العين إما أن تكون باقية كما هي وإما أن تنقلب ألفا حسب قواعد الإعلال. وذلك كله سواء أكان الفعل مجردا أو مزيدا"[58] ومن الأفعال التي بقيت عينها كما هي: حول، عور، حيد،...

3-**الناقص:** وهو الفعل الذي لامه حرف علة، وهذا الحرف إما أن يكون ألفا أو واو أو ياء مثل: دعا، سعى، مشى، رقي، نهو.

([57])- عبد الحميد السيد: المعنى في علم الصرف، ص120.

([58])- عبده الراجحي: التطبيق الصرفي، ص40.

4-اللفيف المفروق: هو ما اعتلت فاءه ولامه، أي يفرق بينهما حرف صحيح مثل: وقى، وعى، ويعامل في إسناده معاملة المثال من حيث الفاء، ومعاملة الناقص من حيث اللام فنقول في الفعل وقى مثلا:

الماضي: وقيت، وقينا، والمضارع: أقي، نقي، والأمر: قه، قيا.

5-اللفيف المقرون: وهو ما كانت عينه ولامه حرفي علة وهو يعامل معاملة الفعل الناقص من حيث اللام وتبقى عينه دون تغيير فنقول:

الماضي: طويت، طوينا، المضارع: أطوي، نطوي، يطوون الأمر: أطو، أطويا.

2-الجملة الاسمية

أ- مفهوم الجملة الاسمية:

وهي ما كانت مبدوءة باسم بداية حقيقية نحو قوله تعالى: ﴿ الله نور السماوات والأرض﴾ [النور:35].

والجملة الاسمية هي التي تتكون من ركنين أساسيين هما: المبتدأ والخبر، ففي الآية المذكورة: الله: مبتدأ مرفوع، نور: خبر المبتدأ مرفوع.

ويدخل ضمن الجملة الاسمية ما كان مصدرا بـ: كان وأخواتها نحو: أصبح، أمسى، وما كان مصدرا بأفعال المقاربة والرجاء والشروع، نحو: طفق، شرع، عسى، وذلك لأنها ليست أفعال حقيقية تامة وإلا اكتفت بفاعل، وهي تأخذ اسما وخبرا هما في الأصل مبتدأ وخبر، فأصل الجملة إذن جملة اسمية.

تعريف المبتدأ:

يقول سيبويه في باب الابتداء "فالمبتدأ كل اسم ابتدئ ليبنى عليه الكلام، والمبتدأ أو المبنى عليه رفعا فالابتداء لا يكون إلا مبنى عليه. فالمبتدأ الأول والمبنى ما بعده عليه فهو مسند ومسند إليه"[59].

فالمبتدأ لابد له أن يكون المبنى عليه شيئا هو هو، أو يكون في مكان أو زمان، وهذه الثلاثة يذكر كل واحد منها بعدما يبتدأ. فأما الذي يبنى عليه شيء هو هو فإنّ المبنى عليه

([59])- سيبويه: الكتاب، ص126.

يرتفع به كما ارتفع هو بالابتداء وذلك قولك: عبد الله منطلق؛ ارتفع عبد الله لأنه ذكر ليبنى عليه المنطلق، وأرتفع المنطلق لأن المبنى على المبتدأ في منزلته.

"فالمبتدأ اسم مرفوع يقع في أول الجملة غالبا مجرد من العوامل اللفظية الأصلية، ومحكوما عليه بأمر، وقد يكون وصفا مستقيما بمرفوعه في الإفادة وإتمام الجملة ومثال الأول: زيد مجتهد، ومثال الثاني ما نجح المتقاعسون"[60].

تعريف الخبر:

" فهو اللفظ الذي يكمل الجملة مع المبتدأ، ويتمم معناه الأساسي بشرط أن يكون المبتدأ غير وصف فإذا كان المبتدأ واصفا، فقد يكتفي بمرفوعه فقط "[61].

نحو: الطقس جميل.

ب- نواسخ الجملة الاسمية:

النواسخ: هي مجموعة من العوامل التي تدخل على المبتدأ أو الخبر فتنسخ حكمها، و النواسخ على قسمين:

1-**الأفعال:** وهي كان وأخواتها، كاد وأخواتها، ظن وأخواتها.

2-**الحروف:** وهي إن وأخواتها و ما، لا، لات، إن، النافيات المشبهات بليس وهناك من يذكر اسما ثالثا و هو الأسماء التي تتصرف من الأفعال السابقة

أولا: كان وأخواتها:

"هي أفعال ناقصة تدخل على المبتدأ والخبر فترفع الأول اسما لها و تنصب الثاني خبرا لها، مشبهة الأول بالفاعل و الثاني بالمفعول"[62].

و سميت بهذا الاسم لأن معنى الجملة لا يتم بمرفوعها، كما هو الحال مع الأفعال التامة، بل تحتاج إلى المنصوب ليتم المعنى، فقولنا: أصبح الجو، لا يدل على معنى متكامل و يحتاج إلى ما يتمم معناه نحو كلمة صافيا على عكس التام الذي يكتفي بمرفوعه نحو قولنا: نام الطفل و لعب اللاعب.

([60])- أميل بديع يعقوب: القواعد الوظيفية، ط1، 2009، دار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، ص12.

([61])- أميل بديع يعقوب: القواعد الوظيفية ، ص12.

([62])- عبد العلي حسين صالح: النحو العربي، ص122.

وهذه الأفعال الثلاثة عشر فعلا هي:

كان، ظل، بات، صار، أصبح، أمسى، ليس، أضحى، مازال، مابرح، مافتئ، ماانفك، مادام.

شروط عملها:

تنقسم هذه الأفعال من حيث العمل إلى قسمين:

1-قسم يعمل من دون شرط وهو: "كان، أصبح، ظل، بات، أضحى، أمسى، صار، ليس" [63].

2-قسم يعمل بشروط وهو على قسمين:

أ- ما يشترط في عمله أن يسبقه نفي أو شبه نفي _ نهي أو دعاء، لفظا أو تقديرا. و يتمثل هذا القسم بـ: زال_ ماضي: يزال _ برح فتئ انفك، و مثال النفي الظاهر قوله تعالى:﴿ لن نبرح عليه عاكفين ﴾ [طه:91].

ومثال النفي المقدر قوله تعالى:﴿ تالله تفتؤا تذكر يوسف ﴾ **[يوسف:85]** أي لا تفتأ، و يكون الحذف مع القسم.

ب- ما يشترط في عمله أن تسبقه ما المصدرية الظرفية، وهو"دام". قال تعالى:﴿ وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا ﴾ **[مريم:31]**. أي مدة دوامي حيا. وتعرب ما: مصدرية ظرفية لا محل لها من الإعراب، والجملة التي بعدها جملة مادام صلة للموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب.

ثانيا: الأحرف المشابهة بليس

"هذا القسم الثاني من النواسخ ويعمل عمل كان إذ يدخل على المبتدأ و الخبر فيرفع الأول، وينصب الثاني. ويضم هذا القسم الحروف الآتية: ما، لا، لات، إن، وكلها تحتاج لشروط لتؤدي أعمالها"[64] وهي كما يأتي:

"ما": شروط عملها:

([63])- عبد العلي حسين صالح: النحو العربي، ص123.

([64])- المرجع نفسه، ص139.

- ألا يتقدم خبرها على اسمها فنقول: ما الجبال شامخة ولا نقول: ما شامخة الجبال
- ألا ينتقض نفي خبرها إلا نحو قولنا: ما الكسول محمدا فلا تعمل إذ قيل: ما الكسول إلا محمد.
- ألا تزداد بعدها إن، فلا تعمل إذاقيل:«بني قوم ما انتم ذهب»
- ألا يتقدم معمول خبرها على اسمها نحو قولنا: ما التلميذ مجتهدا أخوه فإذا تقدم بطل عملها نحو قولنا: ما التلميذ أخوه مجتهد.
- ألا تتكرر في الجملة نحو قولنا: ماما المطر نازلا، لان النفي ينقض النفي.

"لا"وشروط عملها:

تعمل"لا" عمل ليس بالشروط التي تقدمت لما ويزاد عليها:

أن يكون اسمها وخبرها نكرتين مثل قولنا:لا طالب مقصر. يجوز حذف خبر لا إذا دل عليه سياق الكلام نحو: لا بأس، أي لا بأس عليك كما يجوز حذف الاسم نحو لا عليك، أي لا بأس عليك.

"إن"وشروط عملها:

تعمل إن عمل ليس بالشروط التي سبق ذكرها مع ما.

"لات" وشروط عملها:

أن يكون اسمها وخبر من أسماء الزمان مثل: الحين، الساعة. أن يكون أحدهما(الاسم والخبر) محذوفا، والغالب كونه الاسم المرفوع نحو:

﴿ ولات حين مناص ﴾ **[ص:03]** أي ولات حين مناص.

أفعال المقاربة:

هذا القسم الثالث من النواسخ التي تدخل على المبتدأ والخبر ويسمى بـ: أفعال المقاربة و"أفعال المقاربة أفعال ناقصة أي ناسخة ترفع المبتدأ اسما لها، وتنصب الخبر فلا. ترفع فاعل و لا تنصب مفعولا ما دامت ناسخة"؛[65] فهي من أخوات كان. غير أن الخبر في أفعال المقاربة لابد أن يشتمل على:

1-فعل مضارع يكون مرفوعه (من فاعل أو نائبه...) ضمير في الغالب

([65])- عباس حسن: النحو الوافي، ط3، د ت، دار المعرفة، القاهرة، مصر، ج1، ص615.

2-أن يكون هذا المضارع مسبوق بأن المصدرية مع الفعل أوشك، وغير مسبوق بها مع الفعلين كاد، كرب، نحو: أوشك المطر أن ينقطع، كاد الجو يعتدل، كرب الهواء يطيب وهذه الأفعال على ثلاثة أقسام هي:

أ- ما دل على المقاربة: كاد، كرب، أوشك، تدل على قرب وقوع الخبر

ب- ما دل على الإنشاء: جعل، طفق، أخذ، علق، أنشأ، بدأ، انبرى

ت- ما دل على الرجاء: عسى، حرى، اخلولق، تدل على رجاء وقوع الخبر.

- "وعمل أفعال المقاربة ليس مقصورا على الماضي"[66] منها: بل ينطبق عليها وعلى ما يوجد من المشتقات الأخرى أشهرها ثلاثة: مضارع للفعل كاد ومضارع للفعل أوشك، واسم فاعل له نحو: يكاد العلم يكشف أسرار الكواكب.

الأكثر أن تستعمل كاد، وكرب ناسختين، أما أوشك فيجوز أن تقع تامة، بشرط أن تسند إلى أن والفعل المضارع الذي فاعله، أو نائب فاعله ضمير مستتر نحو: القوي أوشك أن يتعب؛ المصدر المؤول من أن والفعل المضارع وفاعله في محل رفع فاعل أوشك التامة.

- تعد أفعال المقاربة من أخوات كان الناسخة، لكن أفعال المقاربة تخالفها فيما يأتي:

1-أفعال المقاربة لابد أن يكون خبرها جملة مضارعية مسبوقة بأن الناصبة للفعل، أو غير مسبوقة، وفاعل المضارع لابد أن يكون ضمير يعود على اسمها، مثل: كاد الطلل تكلمني أحجاره

2-خبرها لا يجوز أن يتقدم عليها.

الأحرف المشبهة بالفعل:

الأحرف المشبهة بالفعل تمثل القسم الرابع من النواسخ فهي تدخل على المبتدأ أو الخبر فتنصب الأول اسما لها، وترفع الثاني خبرا لها، وهذه الحروف هي: إنّ، أنّ، لكنّ، ليت، لعل، كأنّ. "وسميت مشبهة بالفعل لأنها تشبه الفعل الماضي، من حيث اللفظ والمعنى"[67].

---

(2)- المرجع نفسه، ص616.

([67])- عبد علي حسين صالح: النحو العربي، ص151.

فمن حيث اللفظ هذه الحروف ثلاثية مبنية على الفتح وكذلك الفعل الماضي، أما من حيث المعنى فان معاني هذه الحروف فإنها تؤدى بالأفعال مثلا:

إنّ: تفيد التوكيد، والتوكيد هو مصدر مأخوذ من الفعل أكد

شروط عملها:

"يشترط لإعمالها أن لا تتصل بها ما الزائدة، فإن اتصلت بها ما الزائدة تسمى ما الكافة منعتها من العمل وأباحت دخولها على الجمل الفعلية، بعدما كانت مختصة بالاسمية إلا ليت فيجوز إهمالهاوإعمالها عند اتصالها"[68] بها، نحو: إنما الأمين صديق.

إذا كان خبرها مقترن بأن المصدرية لم يجز أن يتوسط بينها وبين اسمها، أما غير المقترن فيجوز كما في خبر كان.

يجوز حذف خبرها إذا علم، نحو: من تأنى أصاب أو كاد ومن عجل أخطأ أو كاد.

لا يقع فعل من أفعال المقاربة زائدا.

3-الجملة الشرطية:

الجملة الشرطية هي التي تتصورها جملة شرط كما في قوله تعالى:﴿ ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدة﴾ **[التوبة:46].**

وقد تناول النحاة أسلوب الشرط، حيث تناولوا الجزم بوصفه إعرابا، وبوصفه أثرا لإحدى العوامل، وقرروا أنه إنما يقوم على جملتين سموا الأولى منهما جملة الشرط وسموا الثانية جملة جواب الشرط.

أ- جملة الشرط:

([68])- عباس حسن: النحو الوافي، ص636.

قال ابن هاشم الأنصاري: "... ثم بينت أن الفعل الأول يسمى شرطا وذلك لأنه علامة على وجود الفعل الثاني"[69] لذلك اشترط فيه شروط هي:

- ألا يكون ما في المعنى، إذ لا يجوز في فصيح اللغة أن تقول: إن قام زيد أمس أقم معه لأن لفظة أمس المقترنة بالفعل تجعل فعل الشرط ما من المعنى.
- كما أجاز علماء النحو أن يكون الشرط والجواب مضارعين مجزومين إذا كانت أداة الشرط جازمة كما في قوله تعالى: ﴿ وان نكثوا إيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أيمة الكفر إنهم لا إيمان لهم لعلهم ينتهون ﴾ **[التوبة:12]**.
- ألا يقترن بفعل الشرط الحرف قد لأنها تجعل «قد» الشرط معطلا مثل: إن قد يقم.
- ألا يقترن به قرينة تدل على النفي، ويستثني من ذلك لم ولا يجوز الاقتران بهما نحو قوله تعالى: ﴿ وان لم تفعل فما بلغت رسالته ﴾ **[المائدة:67]**.

ب-فعل جواب الشرط:

يقول ابن هشام: "ثم بينت أن الفعل الثاني يسمى جوابا أو جزاء تشبيها له بجواب السؤال وبجزاء الأعمال، ذلك لأنه يقع بعد وقوع الأول، كما يقع الجواب بعد السؤال"[70].

أدوات الشرط:

الكلمات التي تستعمل في الشرط تكون على شكلين، إما حروف وإما أسماء.

أ- حروف الشرط:

- ✓ إن: حرف شرط مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
- ✓ لولا: حرف شرط يدل امتناع الجواب لوجود الشرط مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
- ✓ لو: حرف شرط يدل على امتناع الجواب لامتناع الشرط مبني على السكون لا محل له من الإعراب مثال:إن زيد جاء فأكرمه.

([69])- ابن هشام الأنصاري: شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ت محي الدين عبد الحميد، (دط)، 1968، دار الاتحاد العربي للطباعة، ص410.

([70])- المرجع نفسه، ص410.

إن: حرف شرط مبني على السكون لا محل له من الإعراب

زيد: فاعل لفعل محذوف يفسره الفعل الموجود

ب-أسماء الشرط: أسماء الشرط كلها مبنية عدا "أي" فهي معربة لإضافتها إلى مفرد كحالها في الاستفهام مثل أي رجل يعمل خيرا يجد جزاءه.

- ✓ من: تعرب حسب موقعها من الجملة مثل "من يذاكر ينجح".

فمن تعرب: اسم شرط مبني على السكون في محل نصب مفعول به (لفعل الشرط)[71].

- ✓ ما: لغير العاقل وتعرب كذلك حسب موقعها من الجملة.
- ✓ مهما: تدل على معنى"ما" وتعرب إعرابها، مثل: مهما تعمل يعلمه الله مهما تعرب اسم شرط مبني على السكون في محل نصب مفعول به لفعل الشرط ومعنى الكلام: أي شيء تعمله يعلمه الله.
- ✓ متى وأيان: يعربان ظرف زمان دائما والعامل فيه فعل الشرط مثل: متى تأتي أكرمك: متى اسم شرط مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان.
- ✓ أين، أنى، حيثما: تعرب ظرف مكان والعامل فيه فعل الشرط.

([71])- عبده الراجحي: التطبيق النحوي، ص342.

الفصل الثانـي

1-تمهيد:

لا يزال القرآن الكريم بحرا زاخرا بأنواع العلوم والمعارف، يحتاج إلى من يرغب للحصول على لآلئه ودرره، أن يغوص في أعماقه، ومن بين ما جعل القرآن الكريم معجزا دلالة جمله وما تؤديه من معاني ومن بينها الجملة الفعلية التي هي موضوع بحثنا، الذي سنحاول من خلاله بيان دلالتها من خلال سورة التوبة.

2-استخراج دلالة الجملة الفعلية من سورة التوبة:

﴿فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ ﴾ **[التوبة:02]**.

الفاء: استئنافية.

سيحوا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة.

الواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة، وجملة سيحوا في محل نصب مفعول به.

﴿ واعلموا أنكم غير معجزي الله﴾ اعلموا: معطوفة بالواو على سيحوا وتعرب إعرابها.

جاءت الآية في صيغة الأمر دلالة على التهديد. فالله عز وجل يقول للمشركين سيروا في الأرض آمنين مدة أربعة أشهر لا يقع بكم منا مكروه واعلموا أنكم إن أجلتم هذه الأربعة الأشهر فلن تفوتوا الله وان أمهلكم هذه المدة.

﴿ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ **[التوبة:03]**.

الواو: استئنافية. بشر: فعل أمر مبني على السكون حرك بالكسر لالتقاء الساكنين والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت. الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب مفعول به.

جاء الفعل بشر في صيغة الأمر دلالة على الاستهزاء والمعنى بشر الكافرين بعذاب مؤلم موجع يحل بهم." قال أبو حيان، جعل الإنذار بشارة على سبيل الاستهزاء بهم، وفي هذا وعيد عظيم لهم".[72]

---

(1)- محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير، ص500.

﴿ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مُدَّتِهِمْ ﴾ **[التوبة:04].**

﴿ فأتموا إليهم عهدهم﴾ الفاء استئنافية: اتموا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة. الواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل.

جاءت الآية في صيغة الأمر للدلالة على الاستدراك. كأنه قيل بعد أن أمروا في الناكثين: الذين لم ينكثوا فأتموا إليهم عهدهم ولا تجروهم مجراهم "فقد تقدمت الأحاديث ومن كان له عهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فعهده إلى مدته، وذلك بشرط ألا ينقض المعاهد عهده ولم يظاهر على المسلمين أحد(...) فهذا الذي يوفي له بذمته وعهده. إلى مدته. ولهذا حرص الله تعالى على الوفاء بذلك".[73]

﴿ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ ﴾**[التوبة:08].**

الواو:عاطفة. تأبى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر. قلوب فاعل مرفوع بالضمة. و«هم» ضمير الغائبين مبني على السكون في محل جر بالإضافة بمعنى وقلوبهم تنفر منكم.

جاء الفعل تأبى في صيغة المضارع دلالة على الخبث والنفاق أي أن المشركين تمتنع قلوبهم من الاذعان والوفاء. بما أظهروه "قال الطبري: المعنى يعطونكم بألسنتهم من القول خلاف ما يضمرونه لكم نفوسهم نفوسهم من العداوة والبغضاء وتأبى قلوبهم أن يذعنوا بتصديق ما يبدونه لكم بألسنتهم".[74]

﴿ اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ **[التوبة:09].**

اشترى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر للتعذر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين الواو: ضمير متصل مبني متصل في محل رفع الفاعل والفعل اشترى بمعنى ابتاع وكلا هذين الفعلين احدهما يؤدي معنى الآخر.

دل الفعل اشترى على الاستبدال أي أنهم استبدلوا بالقرآن عرضا يسيرا من متاع الدنيا الخسيس وجاء الفعل صدوا دلالة على المنع أي أنهم منعوا الناس عن إتباع دين الإسلام.

---

(2)- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص110.

([74])- المرجع نفسه، ص501.

﴿ لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ ﴾ **[التوبة:10].**

لا: نافية لا عمل لها

يرقبون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والهاء: ضمير متصل في محل رفع فاعل.

دل الفعل لا يرقبون على التوبيخ، فالله عز وجل يقول بأنهم لا يراعون في قتل مؤمن لو قدروا عليه عهدا ولا ذمة وأولئك الجامعون لتلك الأوصاف الذميمة هم المجاوزون الحد في الظلم.

﴿ وَنُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ **[التوبة:11].**

الواو: اعتراضية.

نفصل: فعل مضارع مرفوع للتجرد والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره نحن.

الآيات: مفعول به منصوب بالكسرة بدلا من الفتحة لأنه جمع مذكر سالم، وجملة «ونفصل الآيات» اعتراضية لا محل لها.

جاءت الجملة «ونفصل الآيات» للحث على التدبر والتأمل وتبين الحجج والأدلة لأهل العلم والفهم. فالله عز وجل يحث أهل العلم على التدبر والتأمل في آياته الكريمة لمعرفة الأدلة والحجج والبراهين.

﴿ أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ ﴾ **[التوبة:13].**

ألا: بمعنى «هلا» وهي حرف تحضيض وهو طلب أمر بشدة.

تقاتلوا: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون.

الواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل.

جاءت الآية على صيغة المضارع للدلالة على الحض على مقاتلة الكفار ففي هذا تحريض على قتالهم أي ألا تقاتلون يا معشر المؤمنين قوما نقضوا العهود وطعنوا في دينكم؟

﴿ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ ﴾**[التوبة:13].**

الألف: تقرير وتوبيخ بلفظ استفهام. تخشون: تعرب إعراب تقاتلون: أي فعل مضارع.

وهم: ضمير متصل في محل نصب مفعول به

جاءت الآية في صيغة المضارع للدلالة على التوبيخ فالله عز وجل يوبخ المؤمنين على تركهم القتال وقال أتخافونهم فتتركون قتالهم خوفا على أنفسهم منهم؟
فالله أحق أن تخافوا عقوبته إن تركتم أمره. قال الزمخشري": يعني أن قضية الإيمان الصحيح ألا يخشى المؤمن إلا ربه ولا يبالي بمن سواه".[75]

﴿ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ﴾ **[التوبة:14].**

قاتلوهم: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة
الواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل و«هم»:ضمير متصل في محل نصب مفعول به.
يعذبهم: فعل مضارع مجزوم."جواب الطلب جزم به، وهو واحد من خمسة أجوبة ستأتي وهي [76] ﴿ ويخزهم وينصركم عليهم صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم ﴾.

ويخزهم وينصركم: جملتان معطوفتان بواو العطف على يعذبهم وتعربان إعرابها ويشف معطوفة بالواو على «يعذب» وتعرب إعرابهما يخز.

جاءت الآية في صيغة الأمر دلالة على التحفيز والتحريض فالله تعالى بأمرهم بقتالهم فقال «قاتلوهم» أي قاتلوهم يا معشر المؤمنين فقتالهم عذاب بأيدي أولياء الله وجهاد لمن قاتلهم.

وقوله:﴿ويشف صدور قوم مؤمنين﴾.

"فيه دليل أنه اشتد غضبهم لله عز وجل فوعد الله في هذه الآية النصر، وفيها دليل على تثبيت النبوة، لأنه قال عز وجل:﴿ قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين﴾.[77]
" قال ابن عباس: هم قوم من اليمن قدموا مكة فأسلموا فلقوا من أهلها أذى كثير فشكوا إلى رسول الله صلى الله عبيه وسلم فقال: ابشروا فان الفرج قريب".[78]

([75])- محمود بن عمر الزمشخري: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ت عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، ط1، 1998، مكتبة العكبان، السعودية، ج2، ص252.

([76])- محي الدين الدرويش: إعراب القرآن الكريم وبيانه، ط7، 1999، دار اليمامة، دمشق، سوريا، ص187.

([77])- أبو إسحاق إبراهيم بن السري: معاني القرآن وإعرابه، ت عبد الجليل عبده الشلبي، ط1، 1988، عالم الكتب، بيروت، ج2، ص436.

﴿ وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ **[التوبة:15]**.

ويذهب: معطوفة بالواو على يعذب«فعل مضارع» والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

غيظ: مفعول به منصوب بالفتحة قلوب: مضاف إليه مجرور بالكسرة وهم: ضمير متصل في محل جر بالإضافة.

ويتوب الله: الواو استئنافية يتوب: فعل مضارع مرفوع للتجرد بالضمة الله لفظ الجلالة: فاعل مرفوع للتعظيم بالضمة.

يذهب غيظ قلوبهم: كان دليلا على صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحة نبوته وهو كالتأكيد لشفاء الصدور وفائدته المبالغة في جعلهم مسرورين بما يمن الله عليهم من تعذيب أعدائهم وفي هذا دليل على عظمة الله عز وجل.

فالأفعال في هذه الآية لها دلالتها على التعظيم وهذا ما قال به أبو مسعود: " ولقد أنجز الله سبحانه جميع ما وعدهم به على أجمل ما يكون لو كان إخبار عليه السالم بذالك قبل وقوعه معجزة عظيمة".[79]

﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ **[التوبة:16]**.

أم: حرف عطف. حسب: فعل ماضي مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك والتاء ضمير متصل مبني في مجل رفع فاعل.

أن: حرف مصدري ناصب. تتركوا: فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون.

الواو: ضمير متصل في محل رف فاعل.

لما حرف نفي وجزم. يعلم فعل مضارع مجزوم حرك بالكسر لالتقاء الساكنين الله لفظ جلالة فاعل مرفوع للتعظيم بالضمة.

ولم يتخذوا: معطوفة على جاهدوا. لم: حرف نفي وجزم وقلب. يتخذوا: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون. الواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة.

([78]) - محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير، ص502.

(3)- المرجع نفسه، ص502.

جاءت الآية دلالة على التوبيخ «أم حسبتم» ودلت الجملة «بأن تتركوا» على التوقع وجملة «لم يتخذوا» على الترك، فالغرض من الآية أن الله تعالى لا يترك الناس دون تمحيص يظهر فيه الطيب من الخبيث.

﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ ﴾**[التوبة:17].**

ما: نافية لا عمل لها. كان: فعل ماضي تام مبني على الفتح. أن يعمروا مساجد الله: أن حرف مصدري ناصب. يعمروا: فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون الواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. مساجد: مفعول به منصوب بالفتحة.

الله لفظ جلالة: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

دل الفعل كان و المصدر المؤول «أن يعمروا» على التحفيز والمقت فالله عز وجل يمقت المشركين ولهذا لا يصح ولا ينبغي ولا يليق بالمشركين أن يعمروا شيئا من المساجد كونهم مقرين بالكفر.

"والمعنى: ما استقام لهم إن يجمعوا بين أمرين متنافيين: عمارة مساجد الله مع الكفر بالله وعبادته".[80]

﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴾**[التوبة:18].**

إنما: كافة ومكفوفة. يعمر: فعل مضارع مرفوع بالضمة.

جاءت الآية في صيغة المضارع دلالة على التخصيص فقد خص الله عز وجل عمارة المساجد وبنائها إلا من آمن بالله واليوم الآخر، فمن لم يكن مؤمنا بالله امتنع أن يعمر موضعا يعبد الله فيه.

﴿ فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين﴾ **[التوبة:18].**

---

(1)- محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير، ص503.

يدل الفعل عسى على قطع الأمل عن المشتركين في أن يجاوزوا على ارتيادهم المسجد وهم كافرون وفي قوله تعالى:﴿وأقام الصلاة وآتى الزكاة﴾. دلالة على حث على التنبه لهما فقد خص الصلاة والزكاة تفخيم لشأنهما.

﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾**[التوبة:19].**

أجعلتم: الهمزة: إنكار بلفظ الاستفهام. جعلتم: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك: التاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل.

جاءت الآية في صيغة الماضي دلالة على الإنكار والتوبيخ فالله عز وجل يوبخ المشركين الذين يفتخرون بسقاية الحجيج وسدانة البيت ويبين لهم أن الفخر في الإيمان بالله واليوم الآخر، والجهاد في سبيل الله.

﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾**[التوبة:20].**

امنوا: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو جماعة. الواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة. هاجروا وجاهدوا: جملتان معطوفتان بالواو على آمنوا وتعربان إعرابها.

جاءت الآية في صيغة الماضي دلالة على تعظيم حال المؤمنين بالإيمان وهذا لأنّ هؤلاء الذين اتصفوا "بالأوصاف الجليلة أعظم أجرا، وارفع ذكرا من سقاة الحاج، وعمارة المسجد الحرام وهم بالله مشركون".[81]

﴿ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ ﴾**[التوبة:21].**

يبشر: فعل مضارع مرفوع بالضمة وهم ضمير مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

رب: فاعل مرفوع بالضمة وهم ضمير مبني على السكون في محل جر بالإضافة والجملة يبشرهم ربهم في محل رفع خبر ثان للمبتدأ أولئك الواردة في الآية السابقة.

---

(1)- محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير، ص504.

جاءت الآية في صيغة المضارع ليكون للفعل بشر دلالة على الإخبار فالله عز وجل يعلمهم في الدنيا مالهم في الآخرة وفي هذا تعظيم وتفخيم.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾**[التوبة:23]**

لا: ناهية جازمة. تتخذوا: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون. الواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. آباء: مفعول به أول منصوب

جاءت الآية في صيغة النهي دلالة على التهديد والترهيب لأن الله عز وجل ينهي على اتخاذ الأهل والأحباب ذريعة ليكون مثلهم لأنّ من رضي بالشرك فهو مشرك.

﴿ قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾**[التوبة:24]**

قل: فعل أمر مبني على السكون وحذفت واوه لالتقاء الساكنين والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت، أي قل يا محمد للمؤمنين.

اقترفتموها، اقترفتم: فعل ماضي مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك.

التاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل والميم: علامة جمع الذكور والواو للإشباع، وها: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

وجملة «اقترفتموها» في محل رفع صفة الأموال.

تخشون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل.

ترضونها: فعل مضارع تعرب إعراب تخشون، والهاء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به.

فتربصوا، الفاء: رابطة لجواب الشرط.

تربصوا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل.

جاء الفعل "قل" في صيغة الأمر دلالة على الإخبار لأن الله عز وجل يخبر الرسول بأنّ يقول للمؤمنين أنّ آباءهم وأبناءهم وأزواجهم وعشيرتهم وهذه الأشياء المذكورة أحب إليكم من الهجرة إلى الله ورسوله وأحب إليكم من الجهاد لنصرة دين الله "فتربصوا" وهذه الجملة لهـا دلالـة على وعيد شديد وتهديد أي انتظروا حتى يأتي الله "بعقوبته العاجلة أو الآجلة"[82] ﴿والله لا يهدي القوم الفاسقين﴾ فقد دل الفعل على وعيد شديد وتهديد لمن آثر أهله أو ماله أو وطنه.

﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ﴾**[التوبة:25]**

لقد نصركم الله: اللام للابتداء والتوكيد. قد: حرف تحقيق، نصر: فعل ماضي مبني على الفتح. الكاف: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به مقدم.

الله: لفظ جلالة فاعل مرفوع بالضمة.

زمن الفعل له دلالته في الماضي على الموعظة والتذكير فالله عز وجل يذكرهم بالنصر على الأعداء في اللقاء بمواطن عدة، قال الطبري: " يخبرهم تبارك وتعالى أن النصر بيده وهن عنده، وأنه ليس بكثرة العدد وأنه ينصر القليل على الكثير إذا شاء ويخلى القليل فيهزم الكثير".[83]

﴿ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴾**[التوبة:26]**

ثم: حرف عطف، أنزل: فعل ماضي مبني على الفتح. الله: لفظ جلالة فاعل مرفوع بالضمة. سكينته: مفعول به منصوب بالفتحة والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة.

"وأنزل جنودا" تعرب إعراب "أنزل الله" وكذلك عذب تعرب إعرابهما.

---

(1)- محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير، ص507.

(2)- المرجع نفسه ، ص507.

جاءت الآية في صيغة الماضي دلالة على التعظيم، فعظمة الله كبيرة حيث أنزل بعد الهزيمة الأمن والطمأنينة على المؤمنين حتى سكنت نفوسهم وأيدهم بملائكة تحارب معهم.

﴿ ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾**[التوبة:27]**

ثم: عاطفة، يتوب: فعل مضارع مرفوع بالضمة.

الله: لفظ جلالة فاعل مرفوع بالضمة

دل الفعل يتوب على الإخبار، فالله سبحانه وتعالى يخبرنا بأنه يتوب على من يشاء فيوفقه للإسلام، وهو إشارة إلى إسلام هوازن وأن الله عظيم المغفرة واسع الرحمة.

﴿ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا ﴾**[التوبة:28].**

الفاء: سببية، لا: ناهية جازمة،

يقربوا: فعل مضارع مجزوم لأنه جواب الطلب "الأمر" بتقدير فلا تدعوهم يقربوا وعلامة جزم الفعل حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة.

الواو: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

يدل الفعل يقترب على المنع، فالله عز وجل نهى المسلمين من تمكين المشركين في أن يقتربوا من المسجد. قال أبو السعود: «أي لا يحجوا ولا يعتمروا بعد حج عامهم هذا وهو تسع من الهجرة ويؤيده بحديث وألا يحج بعد هذا العام مشرك».[84]

﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾**[التوبة:29]**

قاتلوا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة.

الواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل

الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب مفعول به

لا: نافية لا عمل لها

يؤمنون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل.

---

(1)- محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير، ص508.

جاءت الآية في صيغة الأمر دلالة على الحث وعلى مقاتلة «الذين لا يؤمنون إيمانا صحيحا بالله واليوم الآخر وانّ زعموا الإيمان»[85] ولا يحرمون ما حرم الله أي لا يتبعون ما حرم الله، أي لا يتبعون ما حرم الله في كتابه، ولا رسوله في سنته بل يأخذون بما شرحه لهم الأحبار والرهبان ولهذا يستحلون الخمر والخنزير وما شابههما، في حين دل الفعل و "لا يدينون" على عدم الاعتقاد بدين الإسلام الذي هو دين الحق.

﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾**[التوبة:30]**

الواو: استئنافية، قالت: فعل ماضي مبني على الفتح والتاء تاء التأنيث الساكنة.

اليهود: فاعل مرفوع بالضمة.

وقالت النصارى: معطوفة بالواو على قالت اليهود وتعرب إعرابها.

يضاهئون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل وجملة «يضاهئون » في محل نصب حال.

دل الفعل قال على الادعاء والكذب والافتراء على الله. قال البيضاوي: " وإنما قالوا ذلك لأنه لم يبق فيهم بعد ... من يحفظ التوراة، فلما أحياه الله بعد مائة عام أملى عليهم التوراة حفظا فتعجبوا من ذلك وقالوا: ما هذا إلا لأنه ابن الله".[86]

وزعم النصارى أن عيسى ابن الله. وهذا القول شنيع وافتراء لا دليل ولا برهان عليه «يضاهئون قول الذين كفروا من قبل» دل الفعل يضاهئون على المشابهة أي يشابهون بهذا القول الشنيع قول المشركين قبلهم: الملائكة بنات الله في حين دل الفعل قاتل في قوله تعالى "قاتلهم الله" على الدعاء وهذا دعاء عليهم بالهلاك أي أهلكهم الله.

﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾**[التوبة:31]**

اتخذوا: فعل ماضي مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة.

---

(1)- محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير ، ص508.

([86])-محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير، ص509.

الواو: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

أحبار: مفعول به منصوب بالفتحة.

جاءت الآية في صيغة الماضي دلالة على الاتباع فقد اتبع المشركون الكفار فيما كانوا يفعلونه. " أي أطاع اليهود أحبارهم والنصارى رهبانهم كما يطاع الرب وإنّ كانوا يعبدون".[87]

﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾ **[التوبة:32]**

يريدون: فعل مضارع مرفوع للتجرد بثبوت النون. الواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. أن: مصدرية ناصب. يطفئوا: فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون.

الواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. «ويأبى الله». الواو: عاطفة.

يأبى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر.

الله: لفظ جلالة فاعل مرفوع بالضمة ومفعول يأبى محذوف تقديره –ذلك العمل وتلك الإرادة من المشركين.

دل الفعل يريد في الجملة "يريدون" على الإقبال: أي يريد هؤلاء الكفار من المشركين وأهل الكتاب أن يطفئوا نور الإسلام وشرع محمد عليه السلام فمثلهم كمثل من يريد أن يطفئ شعاع الشمس أو نور القمر.

ويدل الفعل "يأبى" على المنع أي أن الله يمنع ويكره كل شيء إلا أن يتم نوره.

﴿ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾**[التوبة:33]**

اللام: للتعليل حرف جر. يظهره: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة بعد اللام وعلامة نصبه الفتحة والفاعل ضمير مستتر تقديره هو والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به.

دل الفعل يظهر على الاستعلاء أي أن يعليه على سائر الأديان ولو كره المشركون ظهوره.

---

(2)- المرجع نفسه، ص508.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ **[التوبة:34].**

دل الفعل يأكلون على الأخذ أي " يأخذون أموال الناس بالحرام، ويمنعونهم عن الدخول في دين الإسلام، والمقصود هو التحذير".[88]

« فبشرهم بعذاب أليم» أسلوب تهكم أي أخبرهم بالعذاب الأليم في الجحيم، قال الزمخشري: وإنما قرن بين الكانزين وبين اليهود والنصارى تغليطا عليهم ودلالة على أن من يأخذ منهم السحت، ومن لا يعطي من المسلمين من طيب ماله، سواء في استحقاق البشارة بالعذاب الأليم.

﴿ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴾ **[التوبة:36]**

في الفعل قاتلوا دلالة على الحث على " مقاتلة المشركين جميعا، أما الفعل أعملوا فيه بشارة وضمان لأصل التقوى بأن الله ينصرهم".[89]

﴿ انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾**[التوبة:41].**

فيه دلالة على الحث للخروج للقتال شيبا وشبانا في جميع الظروف والأحوال أما الفعل جاهدوا فيه دلالة على التحفيز من أجل إعلاء كلمة الله.

﴿ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾ **[التوبة:42]**

دل الفعل المضارع يحلفون على زمن المستقبل، لأنه سبق بحرف الاستقبال السين فدلالة، الفعل على المستقبل هي مجال الزمن.

وهي تدل على الهلك أي أنهم يوقعون في الهلاك أنفسهم بحلفهم الكاذب.

---

(1)- ينظر محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير، ص512.

(89)-محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير، ص512.

﴿ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ ﴾ **[التوبة:43]**

عفا: فعل ماضي مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر.

الله: لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة. عنك: جار ومجرور بعفا.

دل الفعل عفا على التلطف في عتاب الرسول صلى الله عليه وسلم. حيث قدم العفو على العتاب إكراما له. « والمعنى سامحك الله يا محمد لم أذنت لهؤلاء المناقشة في التخلف عن الخروج معك بمجرد الاعتذار»[90]

ويدل الفعل "يتبين" على إظهار رأي يظهر لك الصادق منهم في عذره من الكاذب.

﴿ لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴾ **[التوبة:44]**

لا: نافية. يستئذن: فعل مضارع مرفوع بالضمة.

الكاف: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به والفاعل ضمير مستتر تقديره هم.

دل الفعل يستأذن على الاستعداد وعدم التخلف أي أنه لا يخلف عن الجهاد والغزو من يؤمن بالله واليوم الآخر.

﴿ إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ ﴾ **[التوبة:45]**

إنما يستئذنك، إنما: كافة ومكفوفة، يستئذن: فعل مضارع بالضمة والكاف ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به مقدم. الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع فاعل. ارتابت قلوبهم، الواو: عاطفة بمعنى ارتابت قلوبهم، ارتابت: فعل ماضي مبني على الفتح والتاء تاء التأنيث الساكنة لا محل لها. قلوب: فاعل مرفوع بالضمة وهم ضمير الغائبين مبني على السكون في محل جر بالإضافة للفعل يستأذن دلالته على التخلف أي إنما يتخلف الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر والذين لم يثبت في قلوبهم.

بينما يدل الفعل "ارتاب" على الشك والتردد أي شكت قلوبهم في الله وتوابه فهم يترددون حبارى لا يرون ما يصنعون ومن ارتاب وشك في الله والبعث فهو كافر.

﴿ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ ﴾**[التوبة:46]**

---

(2)- المرجع نفسه ، ص515.

الفاء: سببية، ثبط: فعل ماضي مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

هم: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به.

وقيل اقعدوا، الواو: استئنافية، قيل: فعل ماضي مبني للمجهول مبني على الفتح.

اقعدوا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة.

الواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل والجملة الفعلية "اقعدوا" في محل نائب فعل قيل الفعل ثبط له دلالته في الماضي على الرد والتخلف والتزيف " أي كره الله تعالى أن يخرجوا معكم فردهم عن الخروج ".[91]

في حين دل الفعل "قيل" على الذم، فالله تعالى يذمهم لتخلفهم وإيثارهم القعود على الخروج للجهاد. بينما دل الفعل "قعد" على التخلف أي قيل لهم اجلسوا مع المتخلفين من النساء والصبيان وأهل الأعذار.

﴿ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴾**[التوبة:47]**

يبغون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون.

الواو: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

الكاف: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به.

دل الفعل بغى على السعي أي أنهم يطلبون لكم الفتنة بإلقاء العداوة بينهم.

﴿ لَقَدِ ابْتَغَوُا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ ﴾

[التوبة:48].

لقد ابتغوا الفتنة، اللام: للابتداء والتوكيد. قد: حرف تحقيق، ابتغوا: فعل ماضي مبني على الفتح المقدر للتعذر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين بواو الجماعة.

الواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. الفتنة: مفعول به منصوب بالفتحة.

"وقلبوا لك الأمور" معطوفة على "ابتغوا الفتنة" وتعرب إعرابها.

جاءت الآية في صيغة الماضي وذلك أن لها دلالتها. فقد دل الفعل ابتغى على السعي أي أنهم سعوا إلى تفريق صحبك عنك من قبل غزوة تبوك في حين دل الفعل "قلب" على

---

(1)- أبو إسحاق إبراهيم بن السري : معاني القرآن وإعرابه للزجاجي، ص450.

التزيف أي أنهم دبروا لك المكائد والحيل وأداروا الآراء في أبطال دينك بينما دل الفعل "ظهر" على السمو والعلو أي علا على سائر الأديان.

﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلَا تَفْتِنِّي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا ﴾**[التوبة:49]**

ائذن لي: جملة في محل نصب مفعول به –مقول القول- أي منهم من يقول لك.

ائذن: فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.

لا تفتني، لا: ناهية جازمة، تفتني: فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه سكون آخر حرك بالكسر لاتصاله بياء المتكلم والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت والياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

دل الفعل "ائذن" على الترك والتخلف أي أنه يطلب من الرسول أن يتركه يبقى في قبيلته حتى لا يفتن وهذه حجة كاذبة. بينما يدل الفعل "فتنا" على الوقوع والتعرض أي لا توقعني في العصيان ولا تعرضني للإثم.

﴿ قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ **[التوبة:51]**.

قل: فعل أمر مبني على السكون وحذفت واوه لالتقاء الساكنين. الفاعل: ضمير مستتر تقديره أنت. "لن يصيبنا" جملة مقول القول: مفعول به. لن حرف نفي ونصب يصيبنا: فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه الفتحة.

دل الفعل "قل" على الاستسلام والتوبة، "أي لن يصيبنا خير ولا شر، ولا خوف ولا رجاء، ولا شدة ولا رخاء، إلا وهو مقدر علينا مكتوب عند الله"[92]

ويدل الفعل يصيب على الخشوع أي أنهم خاشعون في الله مفوضون أمرهم له ولا يعتمدون على أمر سواه.

﴿ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ ﴾ **[التوبة:52].**

قل: فعل أمر مبني على السكون والفاعل: ضمير مستتر تقديره أنت أي قل لهم.

---

(1)- محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير، ص518.

هل تربصون: هل: حرف استفهام، تربصون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل.

دل الفعل تربصوا على الانتظار: "فمعشر المؤمنون ينتظرون إحدى العاقبتين الحميدتين إما النصر، وإما الشهادة. المنافقون ينتظرون أسوأ العاقبتين الوخيمتين: أنه يهلكهم الله بعذاب من عنده أو يقتلكم بأيدينا".[93]

أما الفعل فتربصوا فجاء في صيغة الأمر دلالة على التهديد والوعيد.

﴿ قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ يُتَقَبَّلَ مِنْكُمْ إِنَّكُمْ كُنْتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴾**[التوبة:53].**

قل: فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.

أنفقوا: فعل أمر مبني عل حذف النون لأنّه من الأفعال الخمسة، الواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل، ومعموله محذوف تقديره أنفقوا أموالكم في سبيل الله.

جاء الفعل قل على لفظ الأمر ويدل على معنى الشرط والجزاء أي أنفقوا طائعين أو مكرهين لن يتقبل منكم في حين دل الفعل أنفقوا على الخير.

"قال الزمخشري: هو أمر بمعنى الخير، كقوله تعالى:﴿فليمدد له الرحمان مدا﴾ **[مريم:75]** ومعناه لن يتقبل منكم: أنفقتم طوعا أو كرها، ونحوه قوله تعالى: ﴿استغفر لهم أو لا تستغفر لهم﴾ **[التوبة:80]** "[94]

﴿ وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ ﴾ **[التوبة:54]**

الجملة الفعلية منعهم في محل رفع خبر ما. ويجوز أن يكون المصدران قبول نفقاتهم منهم وكفرهم في محل جر.

دل الفعل منعهم على التقبل "المعنى ما منعهم من قبول نفقاتهم إلا كفرهم، ويجوز "أن يقبل منهم نفقاتهم لأن النفقات في معنى الإنفاق".[95]

ويدل كل من الفعلين "لا يأتون" و"لا ينفقون" من الإكراه أي لا يأتون إلى الصلاة إلا وهم متثاقلون ولا ينفقون أموالهم إلا بالإكراه.

([93])- المرجع نفسه، ص518.

(1)- أيمن الشوا: الجامع لإعراب جمل القرآن، ت كريم راجح وآخرون، ط1، 2000، مكتبة الغزالي، دمشق، ص232.

([95])-أبو إسحاق إبراهيم بن السري : معاني القرآن وإعرابه للزجاجي، ص453.

﴿ فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴾ **[التوبة:55].**

لا: ناهية جازمة: تعجب: فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه السكون. الكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به. أموال: فاعل مرفوع بالضمة.

دل الفعل "لا تعجبك" على الذم والمقت "قال البيضاوي: وعذابهم بها سبب ما يكابدون لجمعها وحفظها من المتاعب".[96]

وجملة "يريد الله ..." لا محل لها تعليلية وتدل على قدرة الله وعظمته.

وجملة "يعذبهم" وجملة "ترهق أنفسهم" لهما دلالة في المضارع على الجزاء أي أن جزاءهم عند ربهم أن يموتوا كافرين مشتغلين بالتمتع بزينة الدنيا عن النظر في العاقبة فيشتد في الآخرة عذابهم.

﴿ وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ وَمَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ ﴾ **[التوبة:56].**

يحلفون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل.

يفرقون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، الواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل.

جاءت الآية في صيغة المضارع وذلك أن لها دلالة، فالفعل "يحلفون" له دلالته أي على أنه يدل على الكذب والافتراء "أي يحلفون بالله أنهم مؤمنون كما أنتم مؤمنون، وما هم منكم لأنهم يظهرون الإيمان ويبطنون الكفر".[97]

ويدل الفعل "يفرقون" على الخوف أي ولكنهم يخافون منكم أن تقتلوهم كما تقتلون المشركين، فيظهرون الإسلام تقية ويؤيدونه بالإيمان الفاجرة.

﴿ لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ ﴾ **[التوبة:57].**

يجمحون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، الواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل والجملة الفعلية "يجمحون" في محل رفع خبرهم.

جاءت الآية في صيغة المضارع دلالة على الإسراع أي لا أقبل إليه يسرعون إسراعا كالفرس الجموح.

([96])- محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير، ص519.

(1)- أبو إسحاق إبراهيم بن السري: معاني القرآن وإعرابه للزجاجي، ص454.

﴿ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ ﴾ **[التوبة:62]**

يحلفون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل.
ليرضوكم: اللام للتعليل، يرضوا فعل مضارع منصوب بأن مضمرة. الواو: في محل رفع فاعل. وجملة "يرضوه" صلة أن المصدرية لا محل لها من الإعراب.
التقدير: إن كانوا مؤمنين فالله ورسوله أحق أن يرضوه.

جاءت الآية في صيغة المضارع دلالة على التظليل أي يريدون أن يظلوكم بحلفهم الكاذب أنهم ما قالوا شيئا فيه إنقاص للرسول ليرضوكم.

بينما جاءت الجملة "يرضوكم" دلالة على الإقناع أي ليقنعوكم بإيمانهم في حين دل الفعل "يرضوه" على التعظيم أي أن الله تعالى ورسوله أحق بالإرضاء.

﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ ﴾ **[التوبة:63]**.

الألف: للاستفهام، لم: حرف نفي وجزم وقلب، يعلموا: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون، الواو: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل يعود على المنافقين.

دل الفعل المضارع "يعلموا" على التوبيخ فالله عز وجل يوبخ المنافقين "أنه من يعادي ويخالف الله ورسوله فقد حق له دخول جنهم وخلوده فيها".[98]

﴿ يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهْزِئُوا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ ﴾ **[التوبة:64]**.

"يحذر المنافقون"، يحذر: فعل مضارع مرفوع بالضمة، المنافقون: فاعل مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم. "تنبئهم" الجملة في محل رفع صفة لسورة.
"قل استهزءوا" فعل أمر مبني على السكون والجملة "استهزءوا" في محل نصب مفعول به بمقول القول بمعنى استهزؤوا ما شئتم.

دلت الآية في صيغة المضارع على التوبيخ والتهديد والتعظيم أي الم يعلم هؤلاء المنافقون أن الله يعلم أسرارهم وأحوالهم و ما يخفونه في صدورهم وما يتحدثون بينهم.

---

(1)- محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير، ص523.

ودل فعل الأمر استهزؤوا على التهديد فالله عز وجل يخاطب المنافقين ويقول لهم استهزؤوا كما تشاءون واعملوا ما شئتم فالله سيفضحكم بوحيه.

﴿ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ﴾ **[التوبة:66]**

لا: ناهية تعتذر، والفعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه حذف النون، الواو، ضمير متصل في محل رفع فاعل.

جاءت الآية في صيغة المضارع وذلك دلالة على التوبيخ والتنديم أي " لا تعتذروا بتلك الإيمان الكاذبة فإنها لا تنفكم بعد ظهور أمركم، فقد أظهرتم الكفر بإيذاء الرسول بعد إظهاركم الإيمان.[99]

﴿ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ﴾ **[التوبة: 67]**

نسوا فعل ماضي مبني على الفتح المقدر على الياء المحذوفة والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل الله لفظ جلالة ، مفعول به منصوب بالفتحة.

جاءت الآية في صيغة الماضي للدلالة على الترك أي أنهم تركوا طاعته فتركهم من رحمته وفضله وجعلهم كالمنسين.

﴿ وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ ﴾ **[التوبة:68]**

وعد: فعل ماضي مبني على الفتح، الله : لفظ جلالة فاعل مرفوع بالضمة

المنافقين : مفعول به منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم.

جاءت الآية في صيغة الماضي ليدل الفعل وعد على الجزاء أي أن جزاء المنافقين والمتجاهرين بالكفر نار جهنم.

﴿ فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلَاقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلَاقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلَاقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا ﴾ **[التوبة: 69]**

استمتعوا : فعل ماضي مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة ، الواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل .

---

(1)- محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير، ص524.

جاءت الآية في صيغة الماضي ليدل على الفعل استمتع على الإتباع أي سلكتم سبيلهم في الاستمتاع كما استمتع الأمم الذين كانوا من قبلكم.

﴿ أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ **[التوبة: 70]**

الألف: ألف استفهام مل حرف نفى وجزم وقلب يأت : فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف حرف العلة هم : ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

جاءت الآية في صيغة المضارع ليدل الفعل يأتيهم على وعيد وتذكير، أي الريات هؤلاء المنافقين خبر الأمم السابقين حين عصوا الرسول ماذا حل بهم من عقوبة [100] فالله عز وجل يهددهم بان جزاءهم سيكون مثل الذين عصوا الرسول من قبل .

﴿ وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ **[التوبة:72]**

المؤمنين: مفعول به منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم.

جاءت الآية في صيغة الماضي ليدل الفعل وعد على النصر أي أن الله وعدهم على إيمانهم بجنات وارفة الضلال تجري من تحتها الأنهار.

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ ﴾ **[التوبة:73]**

جاهد الكفار: جاهد: فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر في محل تقديره أنت الكفار: مفعول به منصوب بالفتحة والجملة الفعلية وأغلظ عليهم معطوفة بالواو على "جاهد" وتعرب إعرابها

جاءت الآية في صيغة الأمر دلالة على التحريض والتحفيز أي أن الله عزوجل يحفز النبي على جهاد الكفار بالسيف والمنافقين باللسان ويشدد بذلك والإرعاب

﴿ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ﴾ **[التوبة:74]**

يحلفون : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة

---

[1]- محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير، ص525.

الواو : ضمير متصل في محل رفع فاعل.

والجملة الفعلية" قالوا" و"كفروا"و"هموا" و"نقموا ا" معطوفة بالواو على.

قالوا : فعل ماضي مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. الواو : ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل وتعرب إعرابها.

للفعل المضارع يحلف دلالته على الكذب أي يحلف المنافقون أنهم ما قالوا الذي بلغك عنهم من السبب.

بينما تدل الجملة الفعلية في صيغة الماضي على الإظهار: أي اظهروا الكفر بعد إظهار الإسلام "فهذه من أعظم آياته. لان الأمر إنما علم قصتهم بالوحي.[101]

﴿ فَلَمَّا آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴾ **[التوبة: 76]**

أتاهم: فعل ماضي مبيني على الفتح والفاعل ضمير مستتر تقديره هو" الله "

هم : ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

دل الفعل الماضي أتى الرزق والإعطاء أي فلم رزقهم الله وأغناهم بخلوا ويدل الفعل بخلوا وتولوا على الجحود أي أجحدوا ولم يفوا بوعدهم لله.

﴿ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ ﴾ **[التوبة:77]**

أعقبهم: أعقب فعل ماضي مبني على الفتحة. والفاعل ضمير مستتر تقديره هو"الله" هم ضمير متصل فغي محل نصب مفعول به.

جاءت الآية في صيغة الماضي دلالة على الظلال أي أظلهم الله بفعلهم .

﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴾ **[التوبة:78]**

الألف : للاستفهام لم : أداة نفي وجزم وقلب : يعلموا فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف النون الواو ضمير متصل في محا رفع فاعل يعود على المنافقين.

دلت الآية في صيغة المضارع على التوبيخ والتهديد والتعظيم أي الم يعلم وهؤلاء المنافقون أن الله يعلم أسرارهم واحو الهم و ما يخفونه في صدورهم وما يتحدثون بينهم.[102]

---

(1)- أبو إسحاق إبراهيم بن السري: معاني القرآن وإعرابه للزجاجي ، ص461.

(102)- محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير، ص529.

﴿ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ ﴾ **[التوبة:80]**

استغفر لهم : فعل أمر مبني علي السكون و الفاعل ضمير مستتر تقديره أنت

تستغفر : فعل مضارع مجزوم بلا و علامة جزمه سكون أخره و الفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.

جاءت الآية في صيغة الأمر للدلالة علي التسوية أي سواء يا محمد استغفرت لهؤلاء المنافقون أم لم تستغفر لهم فلن يغفر الله لهم ".[103]

﴿ فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ ﴾ **[التوبة:81]**

جاءت الآية في صيغة الماضي دلالة علي الكفر و الضلال و ذلك لأنهم اجمعوا علي ثلاث خصال من الكفر والضلال: الفرح بالقعود، وكراهية الجهاد ونهي الغير عن ذلك بينما يدل الفعل المضارع "لا تغفروا " علي وغير شديد و هذا وعيد في ترك الجهاد.

﴿ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ **[التوبة:82]**

يضحكوا: فعل مضارع مجزوم باللام وعلامة جزمه حذف النون، و الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل. وليبكوا : معطوفة بالواو وعلي " فليضحكوا " وتعرب إعرابها.

جاءت الآية في صيغة المضارع دلالة على الإخبار بوعيد شديد، فالله سبحانه وتعالى يخبرنا بأن المنافقون سيضحكون قليلا، وسيبكون كثيرا.

﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ ﴾ **[التوبة:84]**

تصل: فعل أمر مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة ن والفاعل: ضمير مستتر تقديره أنت و الجملة الفعلية "ولا تقم "مغطوفة بالواو وعلي "لاتصل " و تعرب إعرابها.

جاءت الآية في صيغة الأمر دلالة علي المقت و التحقير فالله عز وجل يمقت المنافقين و يحتقرهم فطلب من الرسول عليه السلام عدم الصلاة عليهم لان صلاته رحمة للهم وهم لسوا أهلا للرحمة و إلا يقف علي قبره لأنهم كانوا منافقين

---

(1)- محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير ، ص530.

﴿ وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴾ **[التوبة:85]**

لا : ناهية جازمة تعجب : فعل مضارع مجزوم بلا و علامة جزمه السكون الكاف ضمير مبني في محل نصب مفعول به مقدم. أموال: فاعل مرفوع بالضمة.

جاءت الآية في صيغة المضارع دلالة علي التجنب أو الاجتناب أي " لا مستحسن ما أنعمنا به عليهم من الأموال و الأول لا يرد بهم الخير إنما يريد أن يعذبهم بها في الدنيا بالمصائب و النكبات ".[104]

﴿ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾ **[التوبة:87]**

رضوا : فعل ماضي مبني علي الفتح . الواو : ضمير متصل في محل رفع فاعل.

طبع : فعل ماض مبني للمجهول مبني علي الفتح .

جاءت الآية في صيغة الماضي و ذلك دلالة علي التقبيح و الذم فالله عز وجل يذمهم لأنهم رضوا بان يكونوا مع النساء و المرضي و العجزة الذين تخلفوا في بيوتهم.

﴿ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ﴾ **[التوبة:89]**

جاءت الآية غي صيغة الماضي و ذلك ليدل الفعل " اعد لهم " علي الجزاء و المكافئة : فقد كافئهم الله عز وجل علي إيمانهم وجهادهم ببساتين تجري من تحتها النهار لابثين فيها أبدا و هذا هو الظفر العظيم الذي لا فوز وراءه.

﴿ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ **[التوبة:90]**

جاءت الآية في صيغة المستقبل و ذلك دلالة علي وعيد شديد "أي سينال المتخلفين الكاذبين في دعوي الإيمان عذاب اليم بالقتل و الأسري في الدنيا و النار في الآخرة "[105]

﴿ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ **[التوبة:93]**.

جاءت في صيغة الماضي دلالة على العتاب لان الله يعاتبهم برضاهم في الانضمام إلى الخوالف و استئذانهم عن الجهاد و الارتحال.

---

(1)- محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير، ص531.

(2)- المرجع نفسه ، ص532.

﴿ قُلْ لَا تَعْتَذِرُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ﴾ **[التوبة:94]**.

جاءت الآية فى صيغة المستقبل أو المضارع وذلك دلالة على اللوم والعتاب فالله يخاطب رسوله و يقول له قل لهم: " لا تعتذروا فلن نصدقكم فيما تقولون لان الله قد اخبرنا بأحوالكم من الخبث والنفاق ويسرى الله ورسوله عملكم فيما بعد أتتوبون من نفاقكم أم تقيمون عليه".[106]

﴿ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ﴾ **[التوبة:95]**.

جاءت الآية في صيغة الأمر دلالة على المقت و الاجتناب قال ابن عباس يريد ترك الكلام والسلام لأنهم كالقدر لخبث باطنهم ومصيرهم جهنم.

﴿ يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ ﴾ **[التوبة:96]**.

وردت هذه الآية في الآية السابقة وان التكرار دليل على التحذير وهدا البيان كدبهم.

﴿ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﴾ **[التوبة:97]**.

ألا يعلموا: جاءت الآية في صيغة المضارع دلالة على الترك، أي اجرد يترك العلم بما انزل الله على رسوله من الشرائع والأصول.

﴿ وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ ﴾ **[التوبة:98]**.

يتربص: فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

جاءت الآية في صيغة المضارع دلالة على الانتظار أي ينتظر بكم مصائب الدنيا ليتخلص من أعباء النفقة، أي وينظرون موتكم أو قتلكم.

﴿ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ **[التوبة:99]**.

السين: حرف استقبال التقريب يدخل فعل مضارع مرفوع بالضمة هم.ضمير متصل مبنى في محل نصب مفعول به مقدم الله لفظ جلاله .فاعل مرفوع بالضمة.

---

(1)- محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير ، ص535.

جاءت الآية في الصيغة المستقبل التقريب دلالة على التحقيق أي أن الله عز وجل سيد خلفهم في الجنة التي أعدها للمتقين وهدا دليل على تحقيق الوعد.[107]

﴿ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ﴾ **[التوبة:100]**.

الجملة الفعلية في محل رفع خبر مبتدأ السابقون.

رضي: فعل ماضي مبنى على الفتح. الله: لفظ جلاله فاعل مرفوع بالضمة.

رضوا: فعل ماضي مبنى على الضم الظاهرة على يائه المحذوفة.

الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل.

جاءت الآية في صيغة الماضي وذلك دلالة على أن كل من الأفعال رضي يدل على التحقق أي أن الله عز وجل وعدهم بالغفران والرضوان أي رضي الله وأرضاهم [108] وتابوا، كما قال

الزجاج: «أن الله رضي أفعالهم وأنهم رضوا ما جازاهم الله به».[109]

﴿ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴾ **[التوبة:101]**.

جملة مردوا في محل رفع صفة لمنافقون مردوا فعل ماضي مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع فاعل .

لا تعلمهم، لا: نافية تعلم.فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.

ضم: ضمير متصل مبنى في محل نصب مفعول به نعلمهم تعرب إعراب تعلمهم.

سنعذبهم، السين: حرف استقبال للقريب، نعذبهم: تعرب إعراب تعلمهم

يردون: فعل مضارع مبنى للمجهول مرفوع بثبوت النون، والواو ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل.

جاء الفعل في صيغة الماضي ليدل على الثبات أي أنهم تمرنوا على النفاق حتى أصبح صفة ثابتة فيهم بينما جاءت الأفعال الأخرى في صيغة المضارع أو المستقبل دلالة على

---

(1)- أيمن الشوا: الجامع لإعراب جمل القرآن، ص234.

(108)- محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير، ص536.

(3)- أبو إسحاق إبراهيم بن السري : معاني القرآن وإعرابه للزجاجي، ص366

التوبيخ والإخبار، فالله عز وجل يوبخهم على نفاقهم و يخبرنا به أي أن "مهارتهم في النفاق يخفى أمرهم على كثيرين ولكن من نعلمهم ونخبركم من أحوالهم".[110]

أما الفعل سنعذبهم وثم يردون فهذا يدل على وعيد شديد للمنافقين أي سنعذبهم بالقتل والإسراف في الدنيا و بعذاب القبر في الآخرة ثم يرون إلى عذاب النار الذي أعده الله للكفار والفجار.

﴿ وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ﴾ **[التوبة:102]**.

اعترفوا: فعل ماضي مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، خلطوا: تعرب إعراب "اعترفوا". والجملة الفعلية "اعترفوا" في محل رفع خبر المبتدأ، عسى: فعل ماضي ناقص.

جاءت الآية في صيغة الماضي دلالة على أن الفعل اعترفوا يدل على الاعتذار أو الندم أي أنهم اعتذروا عن تخلفهم بالمعاذير الكاذبة وتدموا على ما فعلوا وتابوا، في حين يدل الفعل خلطوا على المزج أي أنهم خلطوا جهادهم السابق وخروجهم مع الرسول لسائر الغزوات بالعمل السيئ و هو تخلفهم عن غزوة تبوك بينما يدل الفعل "عسى" أن يتوب على الرجاء أي لعل الله يتوب عنهم أو الرجاء سيتوب الله عنهم أو عسى الله توبتهم أو ارجوا الله أن يتوب عنهم لان الله دو عفو لمن تاب عظيم الرحمة لمن أناب.

﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ **[التوبة:103]**.

خذ: فعل أمر مبنى على السكون والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.

صل: معطوفة بالواو على "خذ" وتعرب إعرابها.

جاءت الآية في صيغ الأمر دلالة على تعظيم شان رسول صلى الله عليه و سلم ودلك ليما له من عظمة ورفعة فطلب منه الله تعالى أن يأخذ من أموال الذين اعترفوا بذنوبهم صدقة ليطهرهم بها من الذنوب وان يدعوا لهم لان دعائه استغفار لهم و طمأنينة.

---

(1)- محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير، ص537

﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ ﴾ **[التوبة:104]**.

الم يعلموا، الألف: للاستفهام. لم: حرف نفي، يعلموا: فعل مضارع مجزوم بـ: لم وعلامة جزمه حذف النون، الواو:ضمير متصل في محل رفع فاعل.

يقبل: فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر تقديره هو و يأخذ معطوفة على يقبل و تعرب إعرابها.

جاءت الآية في الصيغة المضارع دلالة على تقدير أي أن الله تعالى هو وحده من يقرر قبول الشيء رفضه أي «الم يعلم أولئك التائبين أن الله تعالى هو الذي يقبل التوبة من تاب من عباده ويتقبلوها ممن اخلص النية وان الله هو وحده المستأثر بقبول التوبة والرحمة».[111]

﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ **[التوبة:105]**.

اعملوا: فعل أمر مبنى على حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة. الواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل والجملة في محل نصب مفعول به لمقول القول سيرى.

السين: حرف الاستقبال. يرى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر.

الله: لفظ جلاله فاعل مرفوع للتعظيم بالضمة.

ستردون، تردون: فعل مضارع مبنى للمجهول بثبوت النون والواو في محل رفع نائب فاعل. فينبئكم. تنبئ: فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر تقديره هو .

الكاف: ضمير متصل مبنى على الضم في محل نصب مفعول به.

جاءت الآية في صيغة الأمر دلالة على وعيد لهم وتهديد فالله عز وجل يقول لنبي قل لهم اعملوا ما شئتم ستعرض أعمالكم يوم الحساب على رسول و المؤمنين دل وسترجون دلالة على الإرجاع وإعادة البحث والعودة، أي سترجعون بعد الموت في الحين يدل "دنياكم" على الجزاء أي أن الله عز وجل سيجازيكم على أعمالكم إن الخير فخير وان شرا فشر.

﴿ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى ﴾ **[التوبة:107]**.

---

(1)- محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير، ص537

اللام: لام التأكيد، يحلفن: فعل مضارع مبنى على حذف النون لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة و واو الجماعة المحذوفة لالتقائها ساكنة مع نون التوكيد الثقيلة في محل رفع فاعل.

جاءت الآية في صيغة المضارع دلالة على الكذب أي إنهم سيحلفون "ويقسمون إنهم ما أرادوا بناء إلا الخير والإحسان"[112] فالله عز وجل يخبر بنية بأنهم سيحلفون كذبا.

﴿ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى ﴾ **[التوبة:108]**.

لا: ناهية جازمة. تقم: فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه السكون والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.

جاءت الآية في صيغة المضارع دلالة على التحذير فالله عز وجل نهى رسوله عن الصلاة في المسجد الضرار لأنه لم ينهى ألا ليكون معقلا لأهل النفاق.

﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ ﴾ **[التوبة:111]**.

اشترى: فعل ماضي مبنى على الفتح المقدر على الألف للتعذر والفاعل ضمير مستتر فيه جواز تقديره هو والجملة الفعلية اشترى في محل رفع خبر إن.

جاءت الآية في صيغة الماضي دلالة على القبول أي الله عز وجل قبل من المؤمنين أنفسهم وأموالهم التي بدلوها في سبيله تعالى وإثابتهم بمقالتها الجنة.

﴿ لَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾ **[التوبة:114]**.

تبرا. فعل ماضي مبنى على الفتح والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

جاءت الآية في صيغة الماضي ليدل على القطع أي أن إبراهيم وعد أباه بان يستغفر له في حياته "ويروى أن أبا إبراهيم كان وعد إبراهيم أن يسلم أن استغفر له، فلما تبين له

إقامته على الكفر تبرا منه" [113] وانقطع رجاءه منه و قطع استغفاره.

﴿ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ ﴾ **[التوبة:117]**.

اللام: للابتداع والتوكيد. قد: حرف تحقيق تاب: فعل ماضي مبنى على الفتح.

---

(1)- محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير، ص538

(1)- أبو إسحاق إبراهيم بن السري : معاني القرآن وإعرابه للزجاجي ، ص473.

الله: لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة.

جاءت الآية في صيغة الماضي ليدل الفعل تاب على القبول أي أن الله قبل التوبة.

«على من تخلفوا من المؤمنين عن غزوة تبوك ثم تابوا و أنابوا وعلم الله صدق توبتهم فقبلها منهم».[114]

﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﴾ **[التوبة:120]**.

ما: نافية. كان: فعل ماضي تام بمعنى صح أو ينبغي.

جاءت في صيغة الأمر دلالة على العتاب واللوم فالله عز وجل يعاتب من تخلف عن غزوة تبوك أي ما صح ولا استقام لأهل المدينة وما حولهم أن يتخلفوا عن الغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴾ **[التوبة:123]**.

قاتلوا: فعل أمر مبنى على حذف النون لان مضارعه من الأفعال الخمسة. الواو: ضمير متصل مبنى في محل رفع فاعل. وليجدوا: اللام لام الأمر. يجدوا: فعل مضارع مجزوم باللام وعلامة جزمه حذف النون. الواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل.

﴿ أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ﴾ **[التوبة:126]**.

الهمزة: للاستفهام. لا: نافية. الواو: عاطفة. يرون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون.

الواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل.

جاءت الآية في صيغة المضارع دلالة على التوبيخ "أي أو لا يرى هؤلاء المنافقون الذين تفضح إسرارهم كل سنة مرة أو مرتين حين سنزل فيهم الوحي" [115] يختبرون العذاب والمكروه ولا يرجعون عن نفاقهم.

﴿ صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴾ **[التوبة:127]**

صرف: فعل ماضي مبنى على الفتح. الله: لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة

([114])- محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير، ص544

([1])- محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير، ص546.

قلوب: مفعول به منصوب بالفتحة. هم: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

جاءت الآية في صيغة الماضي ليدل الفعل صرف على الدعاء أي أن الله يدعوا عليهم فصرف قلوبهم عن الهدى والإيمان.

﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ ﴾**[التوبة:128]**.

اللام: لام الابتداء والتوكيد. قد: حرف تحقيق جاء: فعل ماضي مبنى على الفتح.

الكاف: ضمير متصل مبنى على الضم في محل نصب مفعول به مقدم.

رسول: فاعل مرفوع بالضمة.

جاءت الآية في صيغة الماضي ليدل الفعل "جاءكم" على الإخبار أي أن صيغة الماضي ليدل الفعل "جاءكم" على الإخبار أي أن الله عز وجل يخبر عن الرسول صلى الله عليه و سلم أي لقد جاءكم أيها القوم رسول عظيم القدر من جنسكم عربي قرشي، يبلغكم رسالة الله.

الخـــاتمة

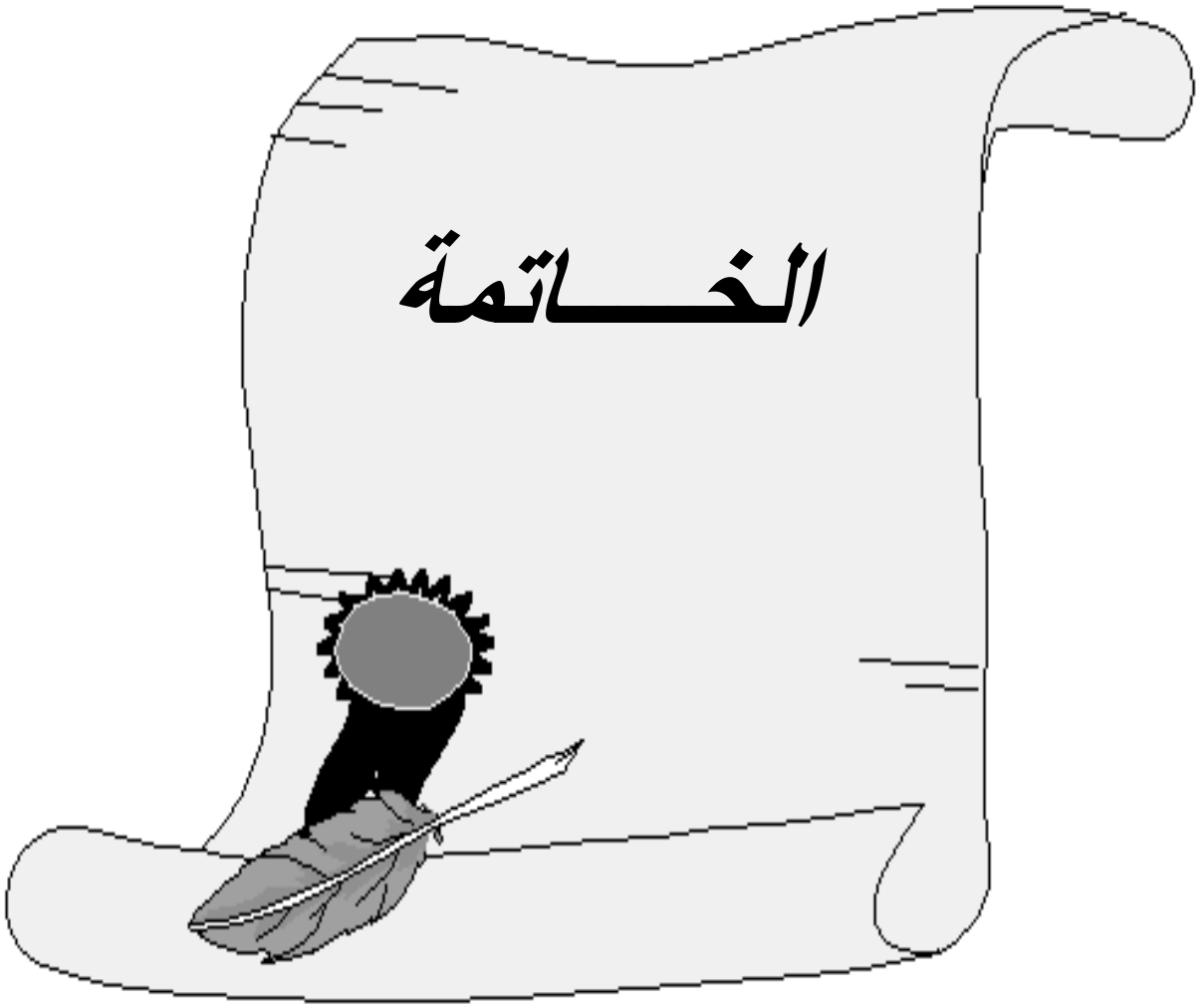

الخـــاتمة

وصلنا في ختام بحثنا وفي حدود معرفتنا ومقدرتنا إلى جملة من النتائج وهي تتلخص في النقاط الآتية:

- الجملة كانت ولا تزال محل اهتمام الكثير من الباحثين والدارسين على رغم اختلافهم في استعمال المصطلح، فمنهم من استعمل الكلام ومنهم من فضل مصطلح الجملة.
- الجملة الفعلية تنقسم إلى أشكال وهي الماضية والمضارعة والأمر.
- الجملة الفعلية ذات دلالات واسعة وذلك حسب السياق الذي ترد فيه.

فمعظم الدلالات التي تذهب إليها الجملة الفعلية في الماضي من خلال سورة التوبة هي في الوعظ والتوبيخ والأخذ بالعبرة.

أما الجمل الفعلية في المضارع فمعظمها تدل على الاستمرارية والوعد والوعيد كما تضمنت أفعال تدل على التوبة.

أما في الأمر فكانت دلالتها على الحث والتحفيز ويبقى هذا البحث قابلا للإثراء والتوسع.

وأخيرا أجدد شكرنا إلى كل من ساهم في إثراء بحثنا هذا ونخص بالذكر أستاذتنا الفاضلة "جميلة عبيد".

ونسأل الله عز وجل أن نكون قد أفدنا واستفدنا من هذا الموضوع الذي هو نتيجة لجهدنا وامتداد لجهد من سبقنا في هذا المجال.

قائمة المصادر والمـــراجع

❖ القران الكريم، برواية حفص عن عاصم بالرسم العثماني، دار البيان العربي، 2007.

قائمة المصادر والمراجع:

1- إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة، ط6، 1978، مكتبة الأنجلو المصرفية، القاهرة، مصر.

2- أحمد بن فارس الزكرياء: معجم مقاييس اللغة، ت عبد السلام محمد هارون، ط1، 1979، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، مجلد1.

3- أبو إسحاق إبراهيم بن السري: معاني القران وإعرابه للزجاجي، شرح وت عبد الجليل عبده شلبي، ط1، 1998، عالم الكتب، بيروت، لبنان،ج2.

4- إميل بديع يعقوب: القواعد الوظيفية، ط1، 2009، دار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان.

5- أيمن الشوا: الجامع لاعراب جمل القران، ت كريم راجح واخرون، ط1، 2000، مكتبة الغزالي، دمشق، سوريا.

6- بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي: البرهان في علوم القران، ت محمد أبو الفضل إبراهيم، د ط، د ت، مكتبة دار التراث، القاهرة، مصر، ج1.

7- أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر: الكتاب، ت وشرح عبد السلام هارون، ط3، 1988، مكتبة الغافجي، القاهرة، مصر، ج1.

8- تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، د ط، 1994، دار الثقافة، المغرب.

9- الخليل بن أحمد الفراهدي: معجم العين، ت مهدي المخزومي وإبراهيم السمرائي، دط، دت، ج6.

10- أبو زكرياء يحيى بن شرف النووي: التبيان في آداب حملة القران، ضبطه وخرج أحاديثه مكتبة التحقيق، ط1، 2009، دار الإمام مالك، الجزائر.

11- زيد الدين أحمد عبد اللطيف الزبيدي: مختصر صحيح البخاري، اعتنى به أبو عبد الله محمود بن جميل، ط2، 2013، دار الإمام مالك للكتاب، الجزائر.

12- زين كامل الخويسكي: تطبيقات وتدريبات في النحو والصرف، د ط، 2009، دار المعرفة الجامعية، مصر، ج1.
13- سناء حميد البياقي: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ط1، 2003، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
14- شوقي أبو خليل: غزوة تبوك غزوة العسرى، ط1، 1996، دار الفكر، دمشق، سوريا.
15- عاطف فضل محمد: النحو الوظيفي، ط1، 2011، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، بيروت، لبنان.
16- عباس حسن: النحو الوافي، ط3، د ت، دار المعرفة، القاهرة، مصر، ج1.
17- عبد الحميد السيد: المعنى في علم الصرف، ط1، 2010، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
18- أبو عبد الله بن الجعفي البخاري: صحيح البخاري، اعتنى به أبو عبد الله محمود بن جميل، ط1،2002، مكتبة الصفا، دار البيان الحديثة، القاهرة، مصر.
19- عبد علي حسين صالح: النحو العربي منهج في التعلم الذاتي، ط2، 2009، دار الفكر، عمان، الأردن.
20- عبده الراجحي: التطبيق الصرفي، د ط، 2009، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.
21- فاضل صالح السمرائي: الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ط3، 2009، دار الفكر، عمان، الأردن.
22- فاضل صالح السمرائي: الجملة العربية والمعنى، ط1، 2000، دار ابن حزم، بيروت، لبنان.
23- أبو الفتح عثمان بن جني: الخصائص، ت محمد النجار، د ت، د ط، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ج1.
24- محمد بن علي بن عصفور الاشبيلي: شرح جمل الزبابي، قدم له ووضع هوامشه وفهاريسه، فواز الشعار، ط2،1998، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1.

25- محمد بن عمر الزمخشري: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ت عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، ط1، 1998، مكتبة العكبات، السعودية، ج2.
26- محمد بن عمر الزمخشري: أساس البلاغة، ت محمد باسل عيون السود، ط1، 1998، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1.
27- محمد بن منظور الأنصاري: لسان العرب، ضبط نصه وعلق على حواشيه خالد راشد القاضي، ط1، 2006، دار الصبح، بيروت، لبنان، ج2.
28- محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير، ط4، د ت، دار القران الكريم، بيروت، لبنان، المجلد1.
29- محمود حسيني مغالسة: النحو الشافي الشامل، ط1، 2007، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
30- محمود مطرجي: في الصرف وتطبيقاته، ط1، 2000، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.
31- محي الدين الدرويش: اعراب القران الكريم وبيانه، ط7،1900، دار اليمامة، دمشق، سوريا.
32- مصطفى خليل الكسواني وآخرون: الوجيز في اللغة العربية، ط1، 2010، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
33- ابن هشام الأنصاري: شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ت محي الدين عبد الحميد، د ط، 1968، دار الاتحاد العربي للطباعة.
34- ابن هشام الأنصاري: مغني اللبيب عن كتب الأحاريب، ت وشرح عبد اللطيف محمد الخطيب، د ط، د ت، مطابع دار السياسة، الكويت، ج5.
35- يحيى زكرياء يحيى بن شرف النووي: شرح صحيح مسلم، إشراف عبد الرحمن محمد بن منعم رشاد، دط، دت، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، مجلد3.

قائمة الدوريات:

- صالح بن محمد الفراج: بناء الجملة في رسائل النبي صلى الله عليه وسلم دراسة نحوية، أطروحة مقدمة لنيل الدكتوراه، 1423هـ، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
- علي جمعة عثمان: نظام الجملة في شعر الحماسة، رسالة مقدمة لنيل الماجستير، 1986، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

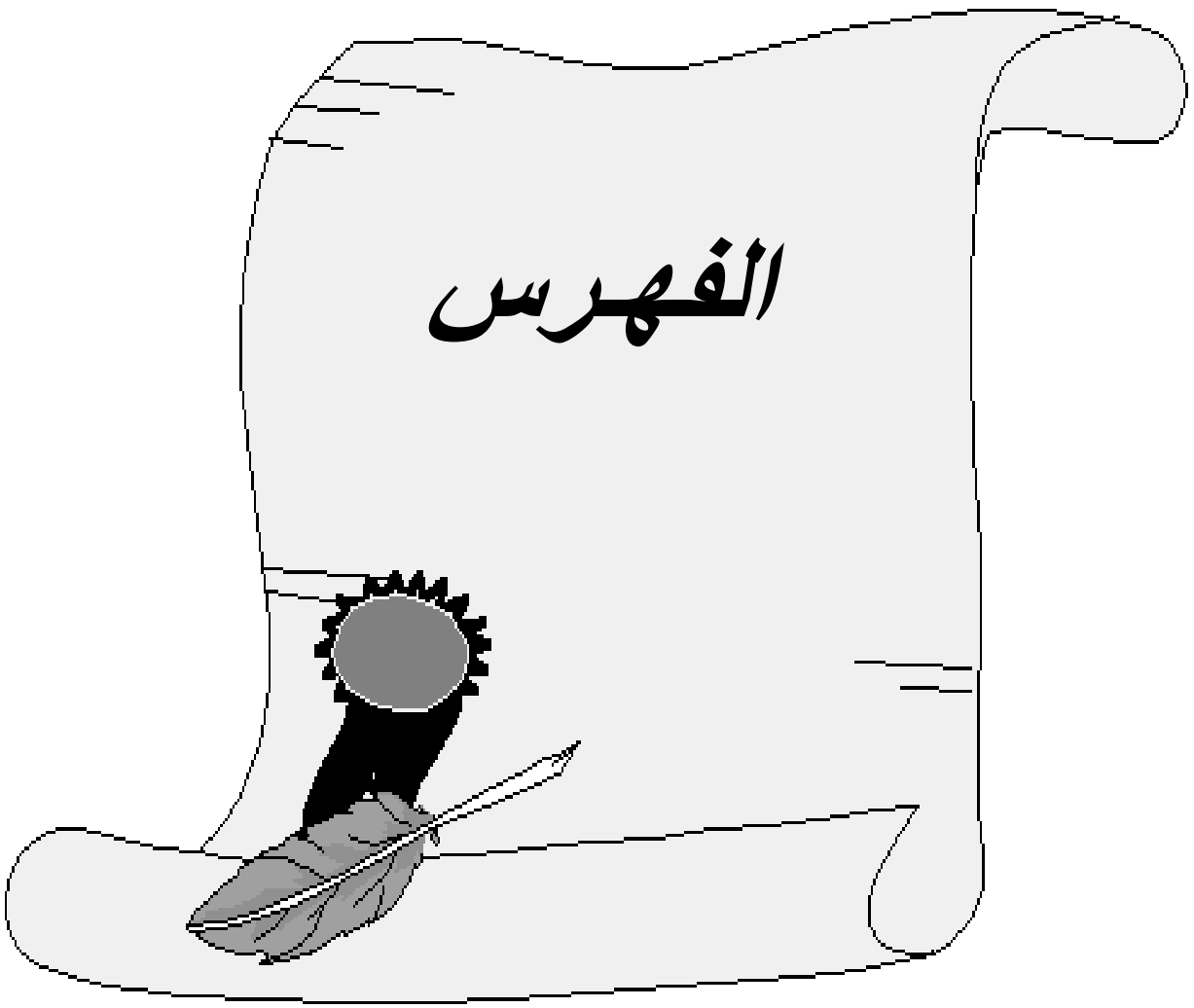
الفهرس

الفهــرس

مقدمة

المدخل

1- التعريف بسورة التوبة 03
2-التسمية 05
3-من بين أسباب النزول 06
4-سبب سقوط البسملة 06

الفصل الأول: الجملة وأنواعها

I-تعريف الجملة 09
1-تعريف الجملة لغة 09
2-تعريف الجملة اصطلاحا 10
أ-عند القدماء 10
ب-عند المحدثين 13
II-أنواع الجملة 15
1-الجملة الفعلية 15
أ-مفهوم الجملة الفعلية 15
ب-الفعل وأقسامه 16
ج-أنواع الأبنية 19
2-الجملة الاسمية 25
أ-مفهوم الجملة الاسمية 25
ب-نواسخ الجملة الاسمية 26
3-الجملة الشرطية 31
أ-جملة الشرط 31
ب-جملة جواب الشرط 31

الفصل الثاني: الجزء التطبيقي

1-تمهيد 34
2-استخراج دلالة الجملة الفعلية من سورة التوبة 34

الخـاتمة 67

قائمة المصادر والمراجع 69

الفهرس 74